الحرف الزائد

في بنية الكلمة العربية وأثره

إن المتتبع لكلام العرب يجد كلماتهم قد وضعت وضعا محكما مطردا على اختلاف أحوالها وتنوعها بين الأصالة والزيادة .

فالحرف الأصلى أحكم العربى وضعه فى بنية هذه الكلمات يتواءم مع لاحقه مما يقع موقع العين أو اللام إذا كان هذا الحرف الأصلى فى موقع الفاء ويتناغم مع سابقه مما يقع موقع الفاء ولاحقه مما يقع موقع اللام إذا كان هذا الحرف الأصلى فى موقع العين .

ويتلاءم مع سابقيه مما يقع موقع العين والفاء إذا كان هذا الحرف الأصلى فى موقع اللام .

وجميع هذه الأحرف الأصلية تتكاتف فى منظومة جميلة متناسقة صوتا وجرسا وإيقاعا لتؤدى الغرض الذى أراده العربى من وراء وضعه لكل كلمة من كلام العرب .

ويقوم فقهاء اللغة وعلماء أصولها ومعاجمها بدراسة هذه الظواهر اللغوية المتناغمة فيظهرون بدراساتهم سحر هذا البيان العربى الأصيل .

ويأتى الحرف الزائد فى بنية بعض الكلم فيؤدى دورا إيجابيا فعالا للكلمة لم يكن قد عرف لها من قبل حيث يقوم هذا الحرف الزائد بنقل هذه الكلمات من حال إلى أخرى فتؤدى الكلمة بهذه الزيادة أغراضا جديدة تواضع عليها

أصحاب الكلم فكان الحرف الزائد ذا أثر بالغ وشأن كبير فى حركة الكلمة وحيويتها وجولانها بين الكلمات الأخرى .

ولما كان للحرف الأصلى شأن فى بنية الكلمة وكان للحرف الزائد شأن آخر فى هذه البنية لا يقل عن الحرف الأصلى فى شئ وكان بعض الكلم العربى يجمع بينهما فى بنية واحدة أشكل التمييز بينهما وأنبهم الفصل فيهما لدى كثير من قراء الكلام العربى ومثقفى اللغة قال ابن عصفور عن الحرف الزائد فى بنية الكلمة العربية :

" هذا الضرب هو الذى يحتاج إلى إقامة الدليل على زيادته لمشاكلته الأصل فى كونه من كمال البناء " [1] .

كذلك تضعيف بعض الأحرف الأصلية قد يكون زائدا وقد يكون أصليا والفصل بينهما يحتاج إلى نظر وفكر وعلم مثل" قطع " بتضعيف الطاء و " مد " بتضعيف الدال وغيرهما .

وقد يزاد الحرف فى البنية دون معنى فيختلط الأمر بين الأصلى والزائد كما فى زيادة الكاف فى " هندى " فقد قيل " هندكى " ومعناهما واحد ؛ وقد ورد جمع " هندكى " على " هنادك " قال الشاعر [2] :

---

(١) ابن عصفور . الممتع جـ ١ ص ٢٠١ .

(٢) هو " كثير عزة " والبيت من بحر الطويل . ينظر : الديوان جـ١ ص ١٣٧ ، وينظر : ابن منظور لسان العرب (هند) و " طماطم " جمع " طمطم " وهو الذى فى لسانه عجمة لا يفصح ولا يبين و " الوفاز " جمع " وفزة " ، الأماكن المرتفعة .

وَمَقْرُونَة دُهمْ وَكُمْت كَأَنها طَمَاطِمُ يُوفون الوِفازَ هَنَادِك

فـ " هنادك " جمع " هندكى " بمعنى " هندى " .

وفى هذا البحث محاولة لتمييز ما أشكل وإيضاح ما أنبهم قد ينتفع بها بعض القراء ويفيد منها بعض المثقفين يجد فيها ضالته فيَفيد ويُفيد .

ويتضمن البحث الحديث عن النقاط التالية :

١- الحرف الأصلى ٢- الحرف الزائد

٣- الأحرف الزائدة ٣- موطن زيادة الحرف الزائد

٥- دليل زيادة الحرف الزائد ٦- أثر الحرف الزائد

أولا : الحرف الأصلى

الحرف الأصلى هو :

" الحرف الذى يلزم وجوده فى جميع تصريفات الكلمة لفظا أو تقديرا "

قال ابن مالك فى ألفيته :

والحرف إن يلزم فأصل والذى لا يلزم الزائد مثل تا احتذى

وقال الصبان فى حاشيته :

" المراد باللزوم اللزوم لفظا أو تقديرا . والساقط لعلة كالثابت وبالسقوط السقوط لفظا أو تقديرا ونحو نون " قرنفل " فى تقدير السقوط " [1] .

---

(١) الصبان حاشية على شرح الأشمونى جـ ٤ ص ٢٥٠ .

فاللازم لفظا فى جميع التصريفات مثل الكاف أو التاء أو الباء من الفعل " كتب " تقول فى المضارع " يكتب " وفى الأمر " اكتب " وفى اسم لفاعل " كاتب " وفى اسم المفعول : " مكتوب " وفى اسم الزمان أو المكان " مكتب " وهكذا .

واللازم تقديرا مثل الواو فى الفعل " يعد " مضارع " وعد فالواو حرف أصلى فى المضارع للزومه فيه تقديرا وكذلك الياء فى " يد " و " دم " أصلهما " يدى " و " دمى " فهى حرف أصلى فيهما للزومه فيهما تقديرا . وكذلك الواو فى " أب " و" أخ " حرف أصلى للزومه فيهما تقديرا إذ أصلهما " أبو " و " أخو ". واللازم تقديرا كاللازم لفظا كلاهما حرف أصلى

ثانيا : الحرف الزائد

الحرف الزائد هو : " الحرف الذى يسقط من بعض تصريفات الكلمة لفظا أو تقديرا " .

فالذى يسقط لفظا مثل ألف " كاتب " و " قائل " و " ناصر " فالألف اللينة فى هذه الأفعال زائدة لأنها تسقط لفظا فى مثل : " كتب " و " قتل " و" نصر ". والذى يسقط تقديرا مثل واو " كوكب "والنون فى" قرنفل"[1] .

---

(١) بفتح ففتح فسكون فضم : شجر هندى طيب الرائحة ويقال فيه أيضا : " قرنفول " قال الشاعر : (من السريع) :

وابأبى ثغرك ذاك المعسول كأن فى أنيابه القرنفول

ينظر : ابن منظور . اللسان (قرنفل) .

و " غضنفر " فهذان الحرفان زائدان لسقوطهما تقديرا [1] إذ هما فى موضع يحكم عليه بزيادة الحرف الواقع فيه فالواو فى " كوكب " كالواو فى " جوهر " و " كوثر " [2] وهى زائدة فى كل من " جوهر " و " كوثر " لسقوطها من بعض تصاريفهما مثل : " الجهارة " بمعنى الحسن والفخامة و " الكثرة " . والنون فى " قرنفل " و " غضنفر " زائدة لسقوطها منهما تقديرا وذلك بالحمل على النون فى " جحنفل " [3] فهى زائدة لسقوطها لفظا من بعض تصاريف " جحنفل " إذ يقال فى هذه التصريفات : " الجحفلة " .

ومجمل القول فى الحرف الأصلى والحرف الزائد : أن الحرف إذا لزم الكلمة فى جميع تصريفاتها لفظا أو تقديرا كان أصليا وإذا لم يلزم لفظا ولا تقديرا كان زائدا قال ابن مالك فى ألفيته :

والحرف إن يلزم فأصل والذى لا يلزم الزائد مثل تا احتذى

سقوط الحرف من بعض التصريفات : قد يسقط حرف من بعض تصريفات الكلمة وهذا السقوط نوعان :

---

(١) وهما لازمان لفظا .

(٢) ما يستخرج منه النافع من الأحجار جوهر . والكوثر : الكثير من كل شئ والإسلام والنبوة ونهر فى الجنة تتفجر منه جميع أنهارها قال تعالى : ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾ سورة الكوثر الآية ١ وقال الشاعر : (الكميت) : من بحر الطويل :

وأنت كثير يا ابن مروان كوثر وكان أبوك ابن العقائل كوثرا

(٣) بوزن " غضنفر " وهو : الغليظ مطلقا أو غليظ الشفتين .

الأول : سقوط لعلة تصريفية وهذا يكون كثيرا فى الحرف الأصلى مثل واو " يعد " و " يثب " فقد حذفت وسقطت لوقوعها بين عدوتيها الياء المفتوحة والكسرة .

ويكون قليلا فى الحرف الزائد مثل همزة " أكرم " المحذوفة من المضارع " يكرم " فقد سقطت الهمزة من المضارع لعلة تصريفية وهى حمل " يكرم " على المضارع " أكرم " إذ أصله " أأكرم " بوزن " يدحرج " حذفت الهمزة الثانية على الراجح منعا للثقل الناشئ من توالى همزتين متحركتين وحملت سائر أحرف المضارعة على همزة المضارعة .

الثانى : سقوط لغير علة تصريفية . وهذا يكون كثيرا فى الحرف الزائد مثل الألف فى " كاتب " و " ناصر " و " فاهم " فقد سقطت من " كتب " و " نصر " و " فهم " لغير علة تصريفية . ويكون هذا السقوط قليلا فى الحرف الأصلى مثل الياء[1] فى " يد " و " دم " والواو فى كل من " أب " و" أخ " . فالأصل : " يدى – دمى – أبو – أخو " [2].

فائدة التعرف على الأصلى والزائد :

للتعرف على الحرف الأصلى والحرف الزائد وكيفية التمييز بينهما عدة فوائد ومنها ما يلى :

١– الوقوف على المعانى المختلفة التى توديها الصيغ المتعددة للكلمات

---

(١) المحذوفة .

(٢) سقطت الياء والواو هنا ارتجالا أى لغير علة تصريفية وهذا نادر فى الحرف الأصلى

بتعدد أحرف الزيادة إذ الكلمة بأحرفها الأصلية تؤدى معنى خاصا ومع الأحرف الزائدة تؤدى معانى مختلفة .

٢- تمييز الكلمات الأصلية والكلمات الملحقة بالأصلية وتمييز الكلمات المزيد فيها بعض الأحرف والكلمات الملحقة بالمزيد فيها هذه الأحرف وسيأتى مزيد إيضاح لذلك فى " الإلحاق " .

٣- إمكانية التطبيق الصحيح للقواعد الصرفية واللغوية عند تصريف بعض الكلمات كتثنيتها أو تكسيرها أو تصغيرها أو النسب إليها أو إعلالها والإبدال فيها فقد تحذف بعض الأحرف عند التثنية أو التكسير أو التصغير أو النسب أو الإعلال أو الإبدال والزائد أولى بالحذف والأصلى أولى بالبقاء وقد يعكس الأمر وقد يخير المتكلم بين زائدين . وهكذا . فمثلا الياء فى كلمة " صحيفة " تختلف عن الياء فى كلمة " معيشة " فهى فى " صحيفة " زائدة وفى " معيشة " أصلية . وعند التكسير تعل الزائدة ولا تعل الأصلية تقول : " صحائف " بإبدال الياء همزة وتقول " معايش " بإبقاء الياء وعدم إعلالها لأنها أصلية . قال ا لله تعالى فى كتابه الكريم : ﴿ **ولقد مكناكم فى الأرض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون** ﴾ [1].

نوعا الزيادة

الزيادة فى الكلمة المتصرفة نوعان : زيادة بالتكرير وزيادة بغير تكرير . وإليك بيانهما :

---

(١) سورة الأعراف الآية ١٠ .

النوع الأول : الزيادة بالتكرير

تكون الزيادة من هذا النوع بتكرير حرف أو أكثر من أصول الكلمة .

ما يقبل التكرير : جميع أحرف الهجاء تقبل التكرير ماعدا الألف اللينة .

نوع المكرر : المكرر قد يكون زائدا وقد يكون أصليا ولهذا اشترط الصرفيون لكل منهما بعض الشروط .

شروط الزيادة بالتكرير : يشترط للحكم على المكرر بالزيادة ما يلى :

١- أن يكون التكرير للفاء والعين مع اختلاف اللام عنهما مثل " مرمريس " و " مرمريت " [١] اسمان للداهية الأول من " المرس " و " المراسة " بمعنى الشدة . والثانى من " المرت " بمعنى المفازة . وفى المفازة والشدائد كثير من الدواهى . ولا ثالث لهما ووزنهما : فعفعيل " بتكرير الفاء والعين فى الميزان .

٢- أن يكون التكرير للعين وحدها دون فاصل بين الحرفين أو مع الفصل بينهما بحرف زائد فالأول مثل : " هذب " و " قطع " و " فهم " بتضعيف الطاء والذال والهاء [٢] ومثل " قنب " [٣] - نوع من الكتان - و " قلب "[٤] - محتال بصير بتقلب الأحوال - والثانى مثل : " اعشوشب "

---

(١) بفتح فسكون ففتح فكسر .

(٢) أفعال ماضية .

(٣) بكسر أو ضم فتضعيف مفتوح .

(٤) بضم فتضعيف مفتوح .

– كثر العشب – و " اغدودن " –طال – و " احدودب " – تقوس – أفعال ماضية [1] ومثل : " سجنجل " – مرآه – و " عقنقل "[2] – كثيب الرمل –

٣– أن يكون التكرير للعين واللام مع اختلاف الفاء عنهما مثل : " عرمرم " – الرجل الشديد – و " صمحمح " – اسم للخمر – ووزنهما : " فعلعل " بتكرير العين واللام فى الميزان . ولا يكون هذا التكرير فى الأفعال ومن ذلك أيضا : " سمعمع " و " غشمشم " و " برهرهة " [3] .

٤– أن يكون التكرير للام وحدها دون فاصل بين الحرفين أو مع الفصل بينهما ولا يكونُ الفصل هنا إلا بزائد فالتكرير دون فاصل مثل :" جلبب " و " شملل " و " أحمر " أفعال ماضية ومثل " هجف " – ثقيل – و " خدب "[4] – ضخم – و " قعدد "[5] – قريب الأب من جهة الجد الأكبر أو البعيد . والتكرير مع الفصل الزائد مثل:"جلباب" و"حندقوق "[6]

---

(١) بوزن " أفعوعل " .

(٢) بوزن " فعنعل " على مثال " سفرجل " .

(٣) على مثال "سفرجل " فى الضبط للأول والثانى و"سفرجلة " للثالث و"السمعمع " : صغير الرأس و " الغشمشم " : الحازم فى رأيه و " البرهرهة " : البيضاء الشابة

(٤) بكسر ففتح فتضعيف فى كليهما .

(٥) بضم فسكون فضم بوزن " فعلل " ويستعمل بمعنى : القاعد عن المكارم أيضا ويلاحظ أن الزائد هنا لم يوضع بلفظه فى الميزان فاشتبه ميزان الزائد فى " جلبب " مثلا بميزان الأصلى فى " زلزل " مثلا . ولا يخفى الفرق بينهما فتنبه إليه .

(٦) بفتح فسكون ففتح فضم .

– بقلة –

المكرر الأصلى : يكون المكرر أصليا فى الأحوال الآتية :

الحال الأولى : أن يكون التكرير للفاء وحدها " قرقف " – اسم للخمر – و " سندس " – الديباج الرقيق – فالمكرر هنا اصلى ولهذا كان وزن الأول : " فعلل " على مثال " جعفر " ووزن الثانى " فعلل " على مثال : " برقع " .

الحال الثانية : أن يكون التكرير للفاء والعين مع اتفاق اللام معهما وهذا ما يسمى بالمضعف الرباعى (الفاء واللام الأولى من جنس والعين واللام الثانية من جنس آخر) وذلك مثل :

" وسوس " و" زلزل " من الأفعال : " سمسم " و " لؤلؤ " و " مشمش " من الأسماء ووزن الجميع " فعلل " مع ملاحظة اختلاف الضبط باختلاف الأفعال والأسماء .

الحال الثالثة : أن يكون التكرير للعين وحدها مع الفصل بين الحرفين بحرف أصلى ولم يرد من ذلك غير " حدرد " – قصير – فالدال هنا أصلية ووزنه " فعلل " على مثال " جعفر " .

الحال الرابعة : أن يكون التكرير من باب إدغام المثلين فى المضعف الثلاثى مثل : " رد " و " فر " و " شد " فوزن هذه الأفعال الماضية " فعل " على مثال " كتب " المجرد .

الحرف الزائد فى التكرير : اختلف الصرفيون فى تعيين الحرف

الزائد عند تكرير حرف فى الكلمة ويتضح هذا الخلاف فيما يلى :

١ – *مذهب الخليل* : ذهب الخليل إلى أن الزائد هو الحرف الأول فالطاء الأولى من " قطع " – مضعف الطاء – هى الزائدة وكذلك الزاى الأولى من " بلز " – بكسر فكسر فتضعيف : الضخمة –

دليل الخليل : يستدل الخليل على ما ذهب إليه بأن هذا الحرف الأول وقع موقعا تكثر فيه أمهات الزوائد بغير تكريز وأمهات الزوائد بغير تكير كما سيأتى هى الألف والياء والواو وهذه الأحرف قد تقع ثانية زائدة مثل : " كاهل " و " صيقل " و " حومل " – اسم موضع – و " حوقل "[1] وقد تقع ثالثة زائدة مثل " كتاب " و " قضيب " و " عجوز " فالزاى الأولى من " يلز " وقعت ثالثة مثل هذه الأحرف .

٢ – *مذهب يونس* : ذهب يونس إلى أن الزائد فى التكرير هو الحرف الثانى .

دليل يونس : استدل يونس على ما ذهب إليه بأنه كما وقعت أمهات الزوائد بغير تكريز ثانية وقعت ثالثة ورابعة والطاء الثانية من " قطع " مثلا وقعت موقع هذه الزوائد فهى مثل الياء الثالثة المتحركة فى " عثير " – بكسر فسكون ففتح : التراب – ومثل الواو الثالثة الزائدة المتحركة فى " جهور "

---

(١) اسم بمعنى : الذكر اللين وفعل بمعنى : كبر وعجز عن الجماع . أو بمعنى : قال : لا حول ولا قوة إلا با لله – والطاء الأولى من " قطع " وقعت ثانية ساكنة مثل هذه الأحرف فى الكلمات الماضية .

- بفتح فسكون ففتح : الجرئ الماضى المقدم - فتكون الطاء الثانية هى الزائدة . والزاى الثانية فى " بلز " مثلا وقعت موقع الياء الرابعة الزائدة المتحركة فى :" عفرية " - بكسر فسكون فكسر ففتح : الخبيث المنكر - وموقع الواو الرابعة الزائدة المتحركة فى " كنهور " - بفتح ففتح فسكون ففتح : العظيم المتراكب من السحاب - فتكون الزاى الثانية هى الزائدة وبذلك يكون الحرف الثانى من كل مكرر زائدا .

الراجح من المذهبين :

١- رجح ابن عصفور مذهب الخليل مستدلا بتصغير " صمحمح " - بفتح ففتح فسكون ففتح : اسم للخمر - على : " صميمح " بحذف الحاء الأولى وهذا دليل على زيادتها وبقاء الثانية الأصلية واستدل أيضا بأن الحاء الأولى فى " صمحمح " وقعت موقع الواو فى " عثوثل " - على مثال صمحمح : الشيخ الثقيل - وموقع النون فى " عقنقل " : الكثيب العظيم من الرمل . والواو والنون فيهما زائدتان لأنه قد تقرر عند الصرفيين أن العين إذا تضعفت وفصل بينهما حرف فإن ذلك الفاصل أبدا لا يكون إلا زائدا فتبين أن الحرف الأول من المكررين هو الزائد [1] .

٢- رجح الفارسى مذهب يونس مستدلا بـ " اسحنكك " و" اقعنسس " على مثال " اعشوشب " فى الضبط الأول بمعنى : اشتد الظلام والثانى بمعنى : رجع وتأخر .

---

(١) ينظر : ابن عصفور . الممتع فى التصريف جـ ١ ص ٣٠٦ .

وجه الاستدلال : النون فى كل منهما بين أصلين الحاء والكاف الأولى فى " اسحنكك " والعين والسين الأولى فى " اقعنسس " لأنهما ملحقان بـ " احرنجم " ولا يختلف الملحق عن الملحق به وإذا ثبت ذلك ثبت أن الحرف الثانى من المكررين هو الزائد [1] .

والراجح عندى ما ذهب إليه يونس من أن الزائد هو الحرف الثانى وذلك لما يلى :

١- ما استدل به يونس على ما ذهب إليه .

٢- ما استدل به الفارسىُ من ترجيح مذهب يونس .

٣- ما ذهب إليه سيبويه من أن المذهبين كليهما على صواب وصحة [2] وهذا يصحح مذهب يونس أيضا .

٤- التقدم أولى بالأصالة والتأخر أولى بالزيادة إذ الزيادة فرع التجرد والتجرد سابق على الزيادة ولهذا رجح البصريون أن يكون المصدر أصلا للأفعال والمشتقات لما فيه من التجرد .

---

(١) ينظر : ابن عصفور – المرجع السابق جـ ١ ص ٣٠٥ .

(٢) ينظر : سيبويه . الكتاب جـ ٢ ص ٣٥٤ .

النوع الثانى للزيادة :

الزيادة بغير تكرير

الزيادة بغير تكرير تكون بإضافة حرف أو أكثر دون تكرير لحرف أصلى إلى الأحرف الأصلية للكلمة المتصرفة . وقد وردت هذه الزيادة فى الأفعال المتصرفة والأسماء المعربة وقد تتبع الصرفيون هذا النوع من الزيادة فوجدوا أن له عددا معينا من الحروف الهجائية أطلق الصرفيون عليها : " أحرف الزيادة بغير تكرير " .

فإذا أضفت الألف اللينة إلى الفعل " كتب " فقلت " كاتب " كنت قد زدت فى الفعل زيادة ليست بتكرير حرف أصلى وكذلك إذا أضفت الهمزة إلى الاسم " حمد " فقلت " أحمد " كانت هذه الإضافة زيادة ليست بتكرير حرف أصلى .

وهكذا يتضح أن الزيادة نوعان : زيادة بتكرير حرف أصلى وزيادة ليست بتكرير حرف أصلى .

ثالثا : أحرف الزيادة

استقرأ الصرفيون الأفعال المتصرفة والأسماء المعربة فوجدوا أن الأحرف المزيدة فيها بغير تكرير تنحصر فى عشرة أحرف وهى - بترتيب الحروف الهجائية - كما يلى :

" الهمزة - التاء - السين - اللام - الميم - النون - الهاء - الواو -

الألف اللينة – الياء " .

وقد حاولوا جمع هذه الأحرف فجمعوها فى عدة أقوال منها : " سألتمونيها " قاله ابن مالك .

قال الصبان : " جمعها – (أى ابن مالك) – فى التسهيل بقوله " سألتمونيها قال الدمامينى وهذه العبارة وقعت لبعض النحاة وقد سأله أصحابه عن حروف الزيادة فقال سألتمونيها فقالوا نعم فقال : أجبتكم " [1].

ومنها : " اليوم تنساه " يروى أن طالبا سأل أستاذه عن أحرف الزيادة فقال له " سألتمونيها " فقال الطالب لم أسأل فقال الأستاذ : " اليوم تنساه " فقال الطالب : لم يحدث شىء فقال الأستاذ : قد أجبتك مرتين ولكنك لم تفطن [2].

ومنها : " هويت السمان " – على الاعتداد بهمزة الوصل التى سقطت فى الدرج – ولهذا رجح الزمخشرى فى المفصل أن يقول " السمان هويت " لتظهر الهمزة . يروى أن أبا العباس المبرد سأل أبا عثمان المازنى عن حروف الزيادة فأنشده :

هويت السمان فشيبننى وقد كنت قدما هويت السمانا

فسأل أبو العباس مرة ثانية فقال أبو عثمان : قد أجبتك مرتين[3] والمراد

---

(١) الصبان : حاشيته جـ ٤ ص ٢٥١ .

(٢) الشيخ محيى الدين . منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل جـ ٢ ص ٥٤٤ .

(٣) ينظر : ابن يعيش . شرح المفصل جـ ٩ ص ١٤١ .

أن جملة : " هويت السمان " وهى التى تجمع أحرف الزيادة قد ذكرت مرتين فى البيت .

ومنها : " هناء وتسليم " و " تلا يوم أنسه " و " نهاية مسئول " و " أمان وتسهيل " وقد تضمن هذه الأقوال الأربعة بيت واحد لابن مالك قال[1] : (من بحر الطويل) :

هناء وتسليم تلا يوم أنسه نهاية مسئول أمان وتسهيل

ويروى أن بعض الشعراء قال [2] : (من بحر الطويل) :

سألت الحروف الزائدات عن اسمها

فقالت – ولم تبخل – أمان وتسهيل

ومنها : التناهى سمو " و " تهاونى أسلم " و " هم يتساءلون " و " أسلمنى وتاه " و " أتاه سليمان " فهذه أقوال كثيرة جمعت أحرف الزيادة العشرة .

رأى المبرد فى عدد هذه الأحرف : ذهب المبرد إلى أن أحرف الزيادة بغير تكرير تسعة أحرف بإسقاط حرف الهاء من العشرة المذكورة عند الجمهور والراجح إثبات الهاء [3].

---

(١) ينظر : ابن هشام . أوضح المسالك جـ ٤ ص ٣٦٤ .

(٢) ينظر : ابن يعيش . شرح المفصل جـ ٩ ص ١٤١ .

(٣) ينظر : ابن يعيش شروح المفصل جـ ٩ ص ١٤٣ .

معنى زيادة هذه الأحرف : معنى زيادة هذه الأحرف أنه إذا احتاج لمتكلم إلى زيادة حرف أو أكثر إلى الأحرف الأصلية للكلمة المتصرفة دون تكرير لحرف أصلى لغرض لفظى أو معنوى لم يكن هذا الحرف إلا من هذه الأحرف العشرة . ولا يفهم من ذلك أنها لا تستعمل إلا زائدة .

وقد استعملت فى كلام العرب أصلية مثل الهمزة فى " أكل " والنون فى " نصر " والتاء فى " كتب " وقد استعملت أفعال وأسماء بجميع أحرفها الأصلية من هذه الأحرف العشرة فمن الأفعال : " أمن – سأل – سئم – نام – سما – نما " ومن الأسماء : " نوم – أمن – سلم " [1].

اختصاص هذه الأحرف بالزيادة : اختصت هذه الأحرف بالزيادة لخفتها والائتناس بها .

أما الخفة فلأنها محمولة على خفة مخرجها لما فيها من اللين والغنة والهمس والخفاء إذ الأصل فى الزيادة أحرف المد واللين وهى الألف والياء والواو وهذه الثلاثة أخف الحروف الهجائية لأنها أوسع مخرجا وأقل جهدا عند النطق وسائر أحرف الزيادة مشبه لأحرف المد واللين [2] .

---

(١) بتخفيف اللام .

(٢) الشبه قريب بالنسبة للهمزة والتاء والميم والنون . ذلك أن الهمزة تشبهها من جهة كثرة تغييرها بالتسهيل والحذف والبدل والتاء تشبهها من جهة شبهها بالواو لتقارب مخرجيهما ولذلك أبدلت منها فى " تراث " و " تكأة " . والميم تشبه الواو أيضا لتقاربهما فى المخرج وتشبه جميع أحرف اللين فى اللين لما فيها من الغنة الممتدة فى الخيشوم امتداد اللين فى الجوف . والنون تشبهها فى اللين لما فيها من=

وأما الائتناس بها فلأن كل كلمة من كلام العرب لا تخلو من بعض حرف اللين وهو الحركة فالفتحة بعض الألف والكسرة بعض الياء والضمة بعض الواو فإذا زيدت أحرف اللين أو ما يشبهها حصل الائتناس بها وإذا زيدت غير هذه الأحرف نفرت الطباع واستوحشت هذه الزيادة فاستحقت الأحرف العشرة الاختصاص بالزيادة للخفة والائتناس بها على الوجه المتقدم.

الحرف الزائد وبنية الكلمة : لم يزد العرب حرفا على الكلمة المنصرفة إلا جعلته كالجزء من بنية الكلمة فهمزة " أحمر " مثلا من كمال الاسم مثل الدال من " زيد " وهكذا كل حرف من هذه الأحرف العشرة . وغير ذلك يكون كلمة مستقلة مثل الكاف فى " ذاك " مثلا والشين اللاحقة لكاف المؤنث فى الوقف مثل : " أعطيتكش " و " أكرمتكش " وكذلك اللام فى " ذلك " و " تلك " وأحرف المضارعة على الراجح . وأما الكاف فى " هندكى " الذى بمعنى " هندى " فليست زائدة فى " هندى " بل ورد اللفظان بمعنى واحد وهما أصلان مختلفان تقاربا فى اللفظ والمعنى فقط مثل لفظى " سبط " و " سبطر " فليست الراء مزيدة على " سبط " [1].

=الغنة أيضا والشبه البعيد بالنسبة للسين واللام والهاء فهى تشبه الأحرف السابقة المشبهة لأحرف اللين إذ السين تشبه التاء فى الهمس وتقارب المخرجين واللام تشبه النون فى استطالة المخرج والهاء تشبه الهمزة لتقارب المخرجين - ينظر : ابن عصفور . الممتع فى التصريف جـ ١ ص ٢٠٨ ، وينظر : ابن يعيش . شرح المفصل جـ ٩ ص ١٤١ .

(١) ينظر : ابن عصفور . الممتع فى التصريف جـ١ ص ٢٠٢ .

رابعا : موطن زيادة الحرف الزائد

لأحرف الزيادة التى ليست بالتكرير مواطن متعددة ويمكن تناول مواطن هذه الأحرف مرتبة ترتيب حروف الهجاء كما يلى :

١- زيادة الهمزة

زيدت الهمزة متصدرة ومتطرفة على الوجه التالى :

(أ) الهمزة المتصدرة : تكون الهمزة المتصدرة زائدة إن تأخر عنها ثلاثة أحرف أصلية على التحقيق مطلقا أو أربعة أحرف أصلية فى الأفعال فقط . وفى غير ذلك تكون أصلية .

أمثلة للهمزة الزائدة : من الأفعال : " أخرج – أكرم – أشرف " ومن الأسماء المشتقة : " أفضل – أكرم – أسعد – أجمل " ومن الأسماء الجامدة : " أرنب – أفكل (مصاب بالرعدة) – إصبع " ومن الأفعال التى جاء بعد الهمزة المتصدرة فيها أربعة أحرف أصلية على التحقيق " احر نجم – اقشعر – اطمأن " باتفاق و " أدحرج – أبعثر – أزخرف – أزلزل " على قول [1].

أمثلة للهمزة الأصلية : من الأفعال " أكل – أمر – أسف " ومن الأسماء " أحد – أمر – أكل – أسف " لأنه جاء بعد الهمزة المتصدرة حرفان فقط فلا يحكم على الهمزة بالزيادة حتى لا تقل أبنية الكلمة عن ثلاثة أصول . ومن

---

(١) الراجح عندى أن أحرف المضارعة كلمات مستقلة ليست من بنية الفعل المضارع فلا يحكم على المضارع معها فقط بالزيادة بل يحكم عليه بالتجرد إذ الحكم على الفعل بالتجرد أو الزيادة راجع إلى الماضى لأنه أصل للمضارع .

ذلك أيضا : " إمرة – إمعة " – بكسر فتضعيف مفتوح ففتح : ضعيف الرأى [1]– والأحرف الأربعة الأصلية بعد الهمزة المتصدرة فى الأسماء تجعل الهمزة أصلية مثل " إبراهيم – إسماعيل – اصطبل – اصطخر (اسم بلد) وكانت الهمزة هنا أصلية لقلة التصرف فى الرباعى والخماسى من الأسماء فلم يكن هناك اشتقاق يدل على الزيادة .

أمثلة للهمزة التى تحتمل الأصالة والزيادة : " الأرطى " – نبت يدبغ به الجلد – " الأولق " : الجنون – " الأيدع " – الزعفران " الأيصر " : حبل صغير يشد به أسفل الخباء[2] " الأروى " : أنثى الوعل " أبان " : علم رجل . واحتمال أصالة الهمزة وزيادتها هنا راجع إلى عدم التحقق من أصالة الأحرف الثلاثة الأصلية التى بعد الهمزة المتصدرة إذ الألف الأخيرة فى" الأرطى " قد تكون زائدة وقد تكون أصلية لورود كل من " مأروط " و " مرطى " فعلى الأول الهمزة أصلية وعلى الثانى : الهمزة زائدة وورد كذلك " آرط " و " راط " فعلى الأول الهمزة أصلية وعلى الثانى الهمزة زائدة .

والواو فى " الأولق " تحتمل الأصالة والزيادة فقد ورد " رجل مألوق " : مجنون و " ناقة ألقى " بفتح الهمزة واللام والقاف : سريعة كما ورد " رجل مولوق " فعلى " مألوق " الهمزة أصلية وعلى " مولوق " الهمزة زائدة . وكذلك الياء فى " الأيدع " و " الأيصر " تحتمل الأصالة والزيادة

---

(١) لكل من " إمرة وإمعة " .

(٢) قد يكون " الأيصر " بمعنى : الحشيش والياء فيه زائدة .

و " الأروى " مثل " الأرطى " والألف فى " أبـان " تحتمـل الأصالـة والزيـادة كذلك ولهذا كانت الهمزة فى جميع هذه الأمثلة محتملة للأصالة والزيادة علـى العكس من الأحرف التى بعدها مما احتمل الوجهين .

(ب) الهمزة المتطرفة : تكون هذه الهمـزة زائـدة إذا سـبقت بـألف زائـدة وسبقت هذه الألف بثلاثة أحرف أصلية أو أكثر . وفـى غـير ذلـك لا تكـون الهمزة زائدة بل تكون أصلية .

أمثلة للهمزة المتطرفة الزائدة : من ذلك : " خضراء – شعراء – قرفصاء – بيداء – حنفاء – علباء – عاشوراء " .

أمثلة للهمزة المتطرفة الأصلية : " تكفأ "[1] و " تكرفأ "[2] لأن الهمـزة لم تسبق بألف .

هذا هو الغالب وقد لا تسبق بألف زائدة وتكون الهمزة زائدة وهذا نـادر مثل : " احبنطأ " : انتفخ .

وقد كـانت الهمـزة فيـه زائـدة لوجـود الدليـل علـى زيادتهـا إذ هـو مـن " الحبط " – بفتح ففتح : انتفاخ البطن ويقال فيه " احبنطى " أيضا .

ومن الهمزة المتطرفة الأصلية : " جـاء " و " شـاء " مـن الأفعـال الماضيـة وكذلك اسما الفاعل لهما وكذلك : " ماء – كساء – حذاء " لأن الألف التى

---

(١) " تكفأ " بفتح ففتح فتشديد مفتوح : تعثر .

(٢) " تكرفأ " بمعنى : اجتمع .

قبل الهمزة لم تسبق بثلاثة أحرف أصلية ومن ذلك أيضا : " رداء – سماء – بناء – رجاء " الهمزة فى هذه الأمثلة أصلية أو بدل من أصل .

أمثلة للهمزة المتطرفة المحتملة للأصالة والزيادة :

من ذلك : " حواء " و " قوباء " و " زيزاء " و " كلاء "[1] وقد احتملت الهمزة هنا الأصالة والزيادة لأن ما قبل الألف ثلاثة أحرف يحتمل أحدها الأصالة والزيادة فليست جميعها محققة الأصالة . وذلك فيما فيه بين الألف والحرف الأول حرف مشدد أو حرفان أحدهما لين فالهمزة فى الأول " حواء " زائدة للتأنيث إذا منع من الصرف وأصلية إذا صرف وهذا مبنى على أن التأنيث من " الحوة " – بضم فتشديد مفتوح : سواد يميل إلى الخضرة أو حمرة تميل إلى السواد – والأصالة مبنية على أنه من " الحواية مصدر للفعل " حوى " أى جمع وضم فيكون الحواء : الذى يعالج الحيات .

والهمزة فى الثانى : " قوباء " والثالث " زيزاء " والرابع " كلاء " على الوجه المتقدم فى " حواء " ومن الهمزة الأصلية : الهمزة التى تقع وسط الكلمة ما لم يدل دليل على زيادتها . فمن الأصلية لعدم تصدرها وعدم

---

(١) " حواء " بفتح فتشديد مفتوح : وصف للمرأة و " قوباء " بضم فسكون ففتح : داء جلدى يقال فيه " القوبة " أيضا وقد تفتح الواو فيهما وما فيه احتمال الأصالة والزيادة ساكن الواو وهو مذكر منصرف أما مفتوح الواو فممنوع من الصرف لما فيه من ألف التأنيث الممدودة . و" زيزاء " – بكسر فسكون ففتح : الأرض الغليظة و " كلاء " – بفتح فتشديد مفتوح : موضع بالبصرة من " الكلأ " بمعنى الحفظ والرعاية أو من " الكل " وهو الإعياء .

تطرفها بالشروط السابقة قول العرب : " برأل " – بفتح فسكون ففتح : نفش برائله [1] للقتال . ومنه : " سؤال " و " لؤلؤ " للهمزة الأولى والثانية أصلية كذلك لتطرفها دون تحقق الشروط السابقة فى المتطرفة وكذلك " يؤيؤ " (اسم طائر) .

ومن الزائد لدليل " شمأل " و " شأمل " : ريح الشمال والدليل قولهم : " شملت الريح إذا هبت شمالا ومن الزائدة أيضا لدليل " نئدل " – بكسر فسكون فكسر : كابوس والدليل قول العرب : " النيدلان " – بفتح فسكون فضم ففتح من الندل وهو الخطف بسرعة – ومن ذلك أيضا " ضئبل " بكسر فسكون فضم أوكسر : الداهية .

وبهذا يتضح أن الهمزة الزائدة تكون متصدرة بشروط أو متطرفة بشروط ولا تكون متوسطة إلا بدليل . قال ابن مالك فى الألفية عن الهمزة الزائدة :

وهكذا همز وميم سبقا ثلاثة تأصيلها تحققا

كذاك همز آخر بعد ألف أكثر من حرفين لفظها ردف

٣- زيادة التاء

وردت التاء مزيدة فى أول الكلمة وفى وسطها وفى طرفها ويتضح ذلك فيما يلى :

---

(١) " برائل " بضم ففتح ممدود فكسر : ما استدار من ريش الطائر حول عنقه و " برأل " : فعلل أو " فعأل " والراجح الأول .

(أ) زيادتها فى أول الكلمة

وردت زيادتها فى أول الكلمة قياسا وسماعا على الوجه التالى :

أولا : زيادتها قياسا

زيدت التاء قياسا فى المواطن التالية :

١- أول الفعل الماضى الذى بوزن " تفعل " - بفتح ففتح فتضعيف مفتوح - مثل : " تكلم " .

٢- مصدر هذا الفعل مثل : " تكلم " [١].

٣- أول الفعل الماضى الذى بوزن " تفعلل " - بفتح ففتح فسكون ففتح - مثل : " تدحرج " .

٤- الملحق بهذا الفعل مثل : " تجلبب " بمعنى " لبس الجلباب " .

٥- مصدر هذا الفعل ومصدر الملحق به مثلا :" تدحرج " و" تجلبب " [٢].

٦- أول الفعل الماضى الذى بوزن " تفاعل " مثل : " تقاتل " و " تخاصم " .

٧- مصدر هذا الفعل : " تقاتل " و " تخاصم "[٣] .

---

(١) بضم اللام فى المصدر وفتحها فى الفعل .

(٢) بضم ما قبل الآخر فى المصدر وفتحه فى الفعل والملحق به .

(٣) بضم ما قبل الآخر فى المصدر وفتحه فى الفعل .

٨- أول الفعل المضارع - على القول بزيادتها فى بنية الكلمة [1]- مثل : " تخرج " و " تكتب " .

٩- مصدر الفعل الماضى الذى بوزن " فعل " - بتضعيف العين - مثل : " تعظيم " و " تكريم " و " ترقية " و " تزكية " .

ثانيا : زيادتها سماعا

وردت زيادة التاء سماعا أول الكلمة فيما يلى :

١- المصدر الذى بوزن " تفعال " - بفتح فسكون ففتح - وهو موضوع لإفادة التكثير والمبالغة وسمعت أمثلة كثيرة لهذا المصدر ومنها : " تجوال " و " تكرار " و " تطواف " و " تسيار " و " تذكار " و " تهذار " و " ترداد " و " تلعاب " و " تهيام " و " تشراب " و " تصهال " و" تنعاب " و " تسكاب " و " تسآل " و " تذراف " .

تفرع هذا المصدر : يرى الكوفيون أن هذا المصدر متفرع عن مصدر آخر بوزن " تفعيل " مصدر " فعل " مضعف العين فتحت العين فقلبت الياء ألفا وذلك لأن المصدر يفيد التكثير والمبالغة وهذا الفعل كذلك يفيد التكثير والمبالغة فالتقى المصدر والفعل حول معنى واحد .

---

(١) أحرف المضارعة كلمات مستقلة لا تدخل فى بنية المضارع على الراجح وعلى هذا يكون المضارع هنا مجردا لعدم احتواء بنيته على حرف زائد ويكون حكمه من ناحية التجرد والزيادة حكم فعله الماضى - ينظر : " قطوف دانية - تأليفى ص ١٩٠ " .

ويرى سيبويه والجمهور أن هذا المصدر ليس متفرعا عن " تفعيل " بل هو موضوع للفعل الثلاثى على هذا الوزن لإفادة التكثير والمبالغة بدليل أن بعض هذه المصادر لم يستعمل لها مصدر بوزن " تفعيل " فلم يسمع مثلا " تجويل " ولا " تهذير " ولا " تلعيب " بل سمع " تجوال " و " تهذار " و " تلعاب " .

والراجح ما ذهب إليه الكوفيون لالتقاء المصدر والفعل حول معنى التكثير والمبالغة ولظهور تفرع " تفعال " عن " تفعيل "[1] وعدم سماع " تفعيل " لكل " تفعال " لا يمنع أصالة " تفعيل " وتفرع " تفعال " [2] .

قياسية هذا المصدر وسماعه : ذكر كثير من علماء التصريف هذا المصدر ضمن المصادر التى تزاد فى أولها التاء قياسا [3] .

والراجح عندى أنها مصادر سماعية والتاء فى أولها زائدة سماعا كذلك لأمرين :

الأول : أنه على ما ذهب إليه سيبويه والجمهور من أنها مصادر لأفعال ثلاثية ليس هذا الوزن من الأوزان المقيسة لهذه الأفعال عند الجمهور .

الثانى : أنه على ما ذهب إليه الكوفيون من أنها مصادر بوزن

---

(١) ينظر : الأسماء العربية فى التصريف – تأليفى ص ١٠٦ .

(٢) لأن احتمال السماع لا يزال قائما .

(٣) ينظر : الشيخ عضيمة : المغنى فى تصريف الأفعال ص ٨٣ ، وينظر : الشيخ عنتر – تصريف الأفعال ص ٩٦ ، وينظر : د. عبد الفتاح بحيرى . المفيد فى تصريف الأفعال ص ٦٩ .

" تفعيل " على الأصل قد تغير حالها فلم تبق على " التفعيل " القياسى .

٢- المصدر الذى بوزن " تفعال " - بكسر فسكون ففتح -مثل" تبيان " و " تلقاء " وهذان المصدران فعلهما " بين " و " لقى " بتضعيف الياء والقاف عند الكوفيين و " بان " و " لقى " بكسر القاف مخففة عند سيبويه والجمهور شأن هذا المصدر شأن المصدر الذى بوزن " تفعال " مفتوح التاء .

رأى بعض الصرفيين : يرى بعض الصرفيين أن كلمة " تبيان " وكلمة " تلقاء " اسمان غير مصدرين إذ المصدر عندهم لا يكون إلا بفتح التاء ليس غير .

٣- أسماء غير مصادر بوزن المصدر السابق مثل : " تضراب " - زمن طلب الناقة الفحل للضراب - و " تجفاف " اسم لآلة الحرب - و " تمثال " و " تمساح " و " تقصار " - اسم لقلادة الدابة [1]- و " تنبال " - قصير - و " تمراد " - بيت الحمام - و " تربـاع " - اسم موضع - و " تبراك " - اسم موضع - و " تعشار " - اسم موضع - و " تلفاق " - ثوب ملفق - و " تلقام " - سريع اللقم - و " تلعاب " - كثير اللعب - و " تهواء " - القطعة من الليل .

٤- أسماء غير مصادر على غير الوزن السابق مثل : " تدرأ " - بضم فسكون ففتح : بمعنى : دفع - ومثل " ترتب " - بضم فسكون فضم أو فتح : الأمر الثابت أو التراب أو عبد السوء - و " تتفل " - بفتح

---

(١) وهى المخنقة .

فسكون فضم أو بضم فسكون فضم : ولد الثعلب و " تنضب " – بفتح فسكون فضم : شجر – و " تنور " – بفتح فضم مشدد : مستوقد النار – عند ثعلب – فوزنه عنده " تفعول " وأصله " تنوور " همزت الواو فصارت " تنؤور " ثم خففت الهمزة وشددت النون وهو " فعول " عند بعض الصرفيين لأنه أعجمى غير مشتق فالتاء عليه عندهم أصلية و " تعضوض " – بفتح فسكون فضم : تمر أسود – و " تماضر " – بضم ففتح ممدود فكسر : اسم امرأة – عند بعض الصرفيين فوزنه عندهم " تفاعل " وهو عند غيرهم بوزن " فعالل " كما قال ابن الشجرى فتكون التاء أصلية [1] .

(ب) زيادة التاء وسط الكلمة

وردت زيادتها وسط الكلمة قياسا وسماعا على الوجه التالى :

أولا : زيادتها قياسا

تزاد التاء وسط الكلمة قياسا فيما يلى :

---

(١) ينظر : ابن الشجرى . الأمالى جـ ١ ص ٤٣ ، ص ٦١ . هذا ومما سمع فيه زيادة التاء هنا " تألب " – بفتح فسكون ففتح : الحمار – تقول : ألب الحمار أتنه : طردها ومن ذلك " تحين " بزيادة التاء فى أول لفظ " حين " بمعنى الزمان قال الشاعر : (أبو وجزة السعدى) من بحر الكامل .

العاطفون تحين ما من عاطف والمسبغون ندى إذا ما أنعموا

وقد روى البيت " حين ما من عاطف " وهذا دليل الزيادة – ينظر : ابن عصفور . الممتع جـ ١ ص ٢٧٣ ، وينظر : البغدادى . خزانة الأدب جـ ٢ ص ١٤٧ .

١–الفعل الذى بوزن " افتعل " مثل : " اشترك " و " اختصم " قال تعالى : ﴿ هذان خصمان اختصموا فى ربهم ﴾[١] و " انتعم " و " انتهى " .

٢– مصدر هذا الفعل واسم الفاعل له وكذلك اسم المفعول واسم الزمان واسم المكان مثل :

" اشتراك " لمصدر " اشترك" و " مشترك " – بكسر الراء – لاسم الفاعل وبفتح الراء لاسم المفعول واسم الزمان واسم المكان والقرينة توضح الفرق بين اسم المفعول واسم الزمان واسم المكان . وتقول مثل ذلك فى سائر الأمثلة المذكورة فى هذا الفعل المتقدم .

٣– الفعل الذى بوزن " استفعل " مثل : " استخرج " و " استفهم " و " استقام " .

٤– مصدر هذا الفعل واسم الفاعل له وكذلك اسم المفعول واسم الزمان واسم المكان على الوجه المتقدم للفعل الأول .

ثانيا : زيادتها سماعا

زيادة التاء وسط الكلمة : (حشوا) سماعا نادرة ولهذا أنكرها بعض الصرفيين وجعل التاء فيما مثل به المؤيدون لزيادتها – على الندور – أصلية

ومن أمثلة زيادتها : ١– " يستعور " – بفتح فسكون ففتح فضم : اسم موضع أو شجر قال عروة [٢] :

---

(١) سورة الحج الآية ١٩ .

(٢) ينظر : ابن منظور . لسان العرب (يستعر) والبيت من بحر الوافر .

أطعت الآمرين بصرم سلمى فطاروا فى البلاد اليستعور

وقيل : اليستعور : موضع قبل حرة المدينة المنورة كثير العضاة موحش لا يكاد يدخله أحد ووزن " يستعور " – على زيادة التاء – " يفتعول " وعلى أصالتها : " فعللول " ولهذا جعل سيبويه الياء فى " يستعور " بمنزلة عين " عضرفوط "[1] بناء على أن الأحرف الزوائد لا تلحق بنات الأربعة أولا إلا الميم التى فى الاسم المبنى على فعله مثل " مدحرج " .

٢– " كلتا " – بكسر فسكون ففتح : اسم ملحق بالمثنى للمؤنث – والتاء فيه زائدة عند أبى عمر الجرمى إذ وزنه عنده : " فعتل " وذهب سيبويه إلى أن التاء أصلية لأنها مبدلة من الواو لتأكيد التأنيث مع الألف إذ الألف فيه للتأنيث وعند قلبها ياء فى النصب والجر تذهب صورتها فلا يبقى فى الصورة دالا على التأنيث إلا التاء . ووزن " كلتا " عند سيبويه " فعلا " وأصله " كلوا " ولهذا ينسب إليه على " كلوى " . وقد يرجح هذا النسب ما ذهب إليه سيبويه .

هذا . وقد ذكر كثير من الصرفيين المحدثين [2] هنا كلمة " سنبتة " – بفتح فسكون ففتح ففتح : حين من الدهر – على أنها مما زيدت فيه التاء وسط الكلمة : (حشوا) والصحيح غير ذلك فهى مما زيدت فيه التاء فى

---

(١) بفتح فسكون فضم : دابة صغيرة بيضاء ناعمة . وقيل : ذكر العظاء . ينظر : ابن منظور . اللسان (عضرفط)

(٢) ومنهم : الشيخ : عنتر . تصريف ص ٩٧ ، والشيخ : عضيمة . المغنى فى تصريف الأفعال ص ٨٤ ، و د. عبد الفتاح بحيرى . المفيد فى تصريف الأفعال ص ٧٠ .

طرف الكلمة وسيأتى تحقيق ذلك .

(جـ) زيادة التاء فى طرف الكلمة

وردت زيادة التاء فى طرف الكلمة قياسا وسماعا على الوجه التالى :

أولا : زيادتها قياسا

وردت زيادتها قياسا فى المواطن التالية :

١- آخر الاسم المفرد للدلالة على تأنيثه مثل " مسلمة " و " فاطمة " و " عائشة " و " تائبة " و " حمزة " و " طلحة " لا فرق هنا بين تأنيث اللفظ والمعنى وتأنيث اللفظ فقط .

٢- آخر جمع التصحيح للدلالة على تأنيثه مثل : " قانتات " و " تائبات" و " عابدات " و " سائحات " و " ثيبات " قال الله تعالى : ﴿ **عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا** ﴾ (١).

٣- آخر جمع التكسير مثل : " أكاسرة " و " أزارقة " و " أخافشة " و " صيارفة " و " ملائكة " قال تعالى : ﴿ **عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون** ﴾ (٢).

٤- آخر الفعل الماضى - على حد ما ذكره بعض الصرفيين - مثل :

---

(١) سورة التحريم الآية ٥ .

(٢) سورة التحريم الآية ٦ .

" قالت " و " فهمت " و " خرجت " .

الرأى فى هذا الموطن : أرى أن التاء التى لحقت الفعل الماضى هنا كلمة مستقلة لا تدخل فى بنية الفعل ولهذا يكون من المرجوح عدها من الزيادات آخر الكلمة .

الفرق بينها وبين اللاحقة للأسماء : التاء اللاحقة للأسماء دالة على التأنيث تعد من الزيادات آخر الكلمة لأنها تدل على تأنيث الاسم اللاحقه به وكانت من بنيته ولذلك كان إعراب الاسم عليها بخلاف التاء اللاحقة للفعل سواء أكان الفعل ماضيا مثل " قالت " أم مضارعا مثل : " تقول الفتاة القول الحق " فهى تدل على تأنيث الفاعل لا الفعل وتكون التاء فى الفعل من حروف المعانى لا المبانى وكذلك القول فى أحرف المضارعة مطلقا لأنها تدل على معنى المضارعة قال الرضى :

" وعندى أن حروف المضارعة حروف معنى لا حروف مبنى كنونى التثنية والجمع والتنوين " (١).

وقال عن تاء التأنيث :

" وأما تاء التأنيث فحرف معنى لا حرف مبنى " (٢).

وبهذا يتضح أن أحرف المضارعة كلمات مستقلة لأنها من حروف المعانى لا المبانى وهذا لا يمنع أن تكون أحرف المبانى دالة على معنى كما فى نون

---

(١) الرضى . شرح الشافية جـ ٢ ص ٣٧٦ .

(٢) الرضى . شرح الشافية جـ ٢ ص ٣٧٩ .

" انكسر " وتاء " تدحرج " من الأفعال الماضية فكلاهما يدل على المطاوعة وهما من حروف المبانى . كما لا يمنع أن يكون بعض احرف المعانى داخلا فى بنية الكلمة كما فى تاء تأنيث الاسم على النحو المتقدم فى " مسلمة " و " مسلمات " و " أكاسرة " و " طلحة " .

وتكون حروف المعانى على هذا كلمات مستقلة عما لحقته من الأفعال والأسماء إلا ما كان داخلا فى بنية الأسماء كتاء التأنيث وتكون حروف المبانى داخلة فى بنية الأفعال والأسماء بعضها يدل على معنى وبعضها لايدل على معنى . وما كان داخلا فى بنية الكلمة قد يكون أصليا وقد يكون زائدا وله تأثير فى الحكم على الكلمة المشتملة عليه من ناحية التجرد أو الزيادة . وما كان خارجا عن بنية الكلمة من حروف المعانى ومنها أحرف المضارعة وتاء التأنيث اللاحقة بالأفعال ليس له تأثير فى الحكم على الكلمة المشتملة عليه من ناحية التجرد أو الزيادة .

ثانيا : زيادتها سماعا

وردت زيادة التاء متطرفة سماعا فى عدة كلمات ومنها ما يلى :

١- " سنبتة " بفتح فسكون ففتح ففتح : حين من الدهر - وفى هذه الكلمة تاءان متطرفتان وكلتاهما زائدة على ما ذهب إليه سيبويه فوزنها عنده " فعلته " وذهب الرضى إلى جواز أن تكون التاء الأولى أصلية إذا حكمت على النون بالزيادة . فالأصل : " السبت " - بفتح فسكون : حين من الزمن

أيضا – ويكون وزن الكلمة على هذا : " فنعلة " [1].

وقد تقدم أن بعض الصرفيين يعد التاء الأولى هنا قد زيدت حشوا وهو غير صحيح إذ الحشو ما يكون بين أصلين وليس الأمر هنا كذلك بل التاءان مزيدتان فى طرف الكلمة . قال ابن عصفور :

" وزيدت آخرا فى " سنبته " بدليل قولهم : " مرت عليه سنبة من الدهر " بمعنى " سنبتة " أى قطعة فيحذفون التاء " [2].

٢- ست كلمات محفوظة وهى : " رغبوت – رهبوت – رحموت – ملكوت – جبروت " جميعها بفتح ففتح فضم يضاف إليها على قول " طاغوت " بفتح فسكون فضم وهذه الكلمات مشتقة من الرغبة والرهبة والرحمة والملك والتجبر والطغيان وقد ورد فى بعضها : " رغبوتى " و " رهبوتى " و " رحموتى " بالألف المقصورة فى الآخر والتاء فيها زائدة أيضا ووزن " طاغوت " – على القول بالزيادة – " فعلوت " – بفتح العين أو سكونها – وعلى أصالة التاء : " فاعول " .

٣- " ثلبوت " – بفتح ففتح فضم : اسم واد بين طئ وذبيان – عند ابن جنى التاء زائدة عنده فيه حملا على " رغبوت " وأخواته وقد جعلها

---

(١) ينظر : الرضى . شرح الشافية جـ ٢ ص ٣٤٠ ، وينظر : سيبويه . الكتاب جـ ٢ ص ٣١٣ –٣٢٧–٣٤٨ .

(٢) ابن عصفور . الممتع جـ ١ ص ٢٧٦ .

ابن عصفور أصلية لقلة ما زيدت فيه التاء مما هو على وزنه قال الشاعر [1] :

بأحزة الثلبوت يربأ فوقها قفر المراقب خوفها آرامها

٤- " عنكبوت " و " ترنموت " كلاهما بفتح فسكون ففتح فضم ممدود التاء فيهما زائدة فقد ورد فى جمع الأول : " عناكب " وورد فى معناه أيضا : " عنكبة " و " عنكباء " وأما " ترنموت " فهو صوت ترنم القوس عند الإنباض والرمى وقد زيدت التاء فى أوله وآخره فوزنه " تفعلوت " [2].

٥- " حانوت " - بفتح ممدود فضم ممدود : دكان البضائع وهو مثل " طاغوت " على القول بزيادة التاء والقول بأصالتها فوزنهما - على الزيادة [3]- " فعلوت " بفتح العين أو سكونها والأصل فيهما : " حونوت " و " طوغوت " بفتح الواو تحركت وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصارا " حانوت " و " طاغوت " . وقيل : وزنها " فعلوة " - بفتح فسكون فضم ففتح مثل " عرقوة " بفتح فسكون فضم ففتح : خشبة فى أعلى الدلو يربط بها الحبل [4].

---

(١) هو " لبيد " المعلقة . الديوان ص ٣٠٥ ، والبيت من بحر الكامل و" الأحزة : جمع حزيز وهو ما ارتفع من الرض وغلظ . والآرام : الأعلام . والشاعر يصف حمارا وحشيا مع أتنه .

(٢) ووزن " عنكبوت " : فعللوت .

(٣) قال الأزهرى : التاء فى " حانوت " زائدة .

(٤) الجوهرى . الصحاح (عرق) .

فيكون أصلهما " حونوة " و " طوغوة " سكنت الواو الثانية للتخفيف وأبدلت الهاء تاء وقلبت الواو الأولى ألفا فصارا " حانوت " و " طاغوت " .

ووزنهما على أصالة التاء " فاعول " والتاء مبدلة من الهاء لسكون ما قبلها كما قال الفارابى فى " حانوت " وقيل مبدلة من الواو وأصله " الحنو " كما حكاه الفارسى فى البصريات .

ومثل " حانوت " و " طاغوت " : " جالوت " و " طالوت " .

٦- " عفريت " - بكسر فسكون فكسر ممدود التاء فيه زائدة بدليل قول العرب " عفرية " بمعناه [١].

٧- " غزويت " على مثال " عفريت بمعنى : الداهية ويروى بالعين المهملة ووزنه " فعليت " قيل : عزويت " بالعين المهملة طائر واسم بلد والتاء هنا زائدة فقد ورد عن العرب ما هو بوزن " فعليت " مثل : " عفريت " ولم يرد ما هو بوزن فعويل . على زيادة الواو وأصالة التاء . أما " كبريت " فالتاء فيه أصلية لعدم وجود دليل على زيادتها [٢].

قال ابن مالك عن زيادة التاء :

والتاء فى التأنيث والمضارعة ونحو الاستفعال والمطاوعة

---

(١) يقال أيضا : " رجل عفر " بكسر العين وسكون الفاء : خبيث داهية .

(٢) ينظر : الشجرى . الأمالى جـ ١ ص ٤٣ .

٣- زيادة السين

وردت زيادة السين قياسا وسماعا على الوجه التالى :

أولا : زيادتها قياسا

تقاس زيادة السين مع التاء وقد تسبقهما الهمزة التى للوصل فى الموطنين التاليين :

١- الفعل الذى بوزن " استفعل " ومضارعه وأمره مثل : " استخرج " و " استفهم " - بفتح الراء فى الماضى وكسرها فى الأمر بالنسبة للفعل الأول وفتح الهاء فى الماضى وكسرها فى الأمر بالنسبة للفعل الثانى - وتقول فى المضارع " يستخرج " و " يستفهم " .

٢- مصدر هذا الفعل وما تصرف من المصدر كاسم الفاعل واسم المفعول واسم الزمان واسم المكان . فالمصدر مثل : " استخراج " و " استفهام " واسم الفاعل مثل " مستخرج " و " مستفهم " - بكسر الراء والهاء فيهما - واسم المفعول واسم الزمان واسم المكان مثل اسم الفاعل مع فتح الراء والهاء من المثالين السابقين . ويلاحظ أن همزة الوصل قد صحبت السين والتاء أحيانا وتخلفت عنهما أحيانا أخرى .

ثانيا : زيادتها سماعا

وردت السين مزيدة سماعا فى عدة كلمات ومنها :

١- " استخذ " من قول العرب " استخذ فلان أرضا "[١] على الوجه التالى :

أن يكون اصل هذا الفعل " استتخذ " بوزن " استفعل" للفعل " تخذ " المذكور فى قوله تعالى : ﴿ لتخذت عليه أجرا ﴾ [٢]حذفت التاء الثانية التى هى فاء الكلمة تخفيفا لثقل المثلين فصار الفعل " استخذ " كما حذف العرب التاء الأولى من الفعل " اتقى " بتضعيف التاء فصار " تقى " - بفتح ففتح ممدود -- ومضارعه " يتقى " - بفتح فسكون فكسر ممدود - والأمر مسندا لواو الجماعة " تقوا " - بفتح فضم ممدود قال الشاعر [٣]: (من بحر الوافر)

تقوه أيها الفتيان إنى رأيت ا لله قد غلب الجدودا

أما إذا كان أصل الفعل " استخذ " هو " اتخذ " بوزن : افتعل فلا تكون السين زائدة بل تكون بدلا من أصل وهو التاء الأولى وقد أبدلت السين من التاء كما أبدلت التاء من السين فى العدد " ست " إذ أصله " سدس " ، بكسر فسكون - أبدلت السين تاء وأبدلت الدال تاء وأدغمت التاء فى التاء

٢- " قد موس " - بضم فسكون فضم ممدود : قديم - زيد السين للإلحاق بـ " عصفور " .

٣- " أسطاع " زيدت السين فى هذا الفعل على وجهين :

---

(١) ينظر : ابن عصفور . الممتع فى التصريف جـ ١ ص ٢٢٢ .

(٢) بتخفيف التاء وكسر الخاء علىقراءة أبى عمرو وابن كثير-سورة الكهف الآية ٧٨

(٣) هو " خداش بن زهير - ينظر : ابن جنى . سر الصناعة جـ ١ ص ٢١٠ . ينظر : أبو زيد . النوادر ص ٤ وينظر : ابن جنى . المنصف جـ ١ ص ٢٩٠ .

الأول : أن يكون الفعل من " الطاعة " وأصله " أطوع " نقلت حركة الواو إلى الطاء وعوض عن حركة الواو بزيادة السين ثم قلبت الواو ألفا لتحركها فى الأصل وانفتاح ما قبلها الآن فصار الفعل " أسطاع " وهذا ما ذهب إليه سيبويه . وجعل بعض الصرفيين زيادة السين عوضا عن حذف الواو حينما تحذف فى نحو " لم يسطع " و " أسطع " – فعل أمر – و " أسطعت " – بتاء الفاعل – أما قبل الحذف فالسين زائدة دون عوض . وبهذا يمكن التخلص من اعتراض المبرد على سيبويه من التعويض عن الحركة وحركة الواو موجودة على الطاء ولا يجتمع بين العوض والمعوض عنه .

الثانى : أن يكون الفعل من " الاستطاعة " حذفت التاء وقطعت همزة الوصل وعلى هذا يكون المضارع " يسطيع " بفتح حرف المضارعة أما عند سيبويه فحرف المضارعة مضموم لأن الفعل رباعى . وقد ذهب الفراء إلى أن الفعل من " الاستطاعة ".

الراجح من الوجهين : الراجح ما ذهب إليه سيبويه وهو الوجه الأول لأنه لا وجه لقطع همزة الوصل كما هو مذهب الفراء فقد ورد الفعل بعد حذف التاء بهمزة الوصل قال تعالى : ﴿ **فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا** ﴾[1] وأما التعويض وعدم التعويض[2] فى السين هنا على ما ذهب إليه سيبويه فله نظير فى اللغة إذ ورد عن العرب زيادة الهاء كالسين فى

---

(١) سورة الكهف الآية ٩٧ .

(٢) ينظر : سيبويه . الكتاب جـ ٢ ص ٣٢٦ ، وينظر : الرضى . شرح الشافية جـ ٢ ص ٣٨١ ، وينظر : ابن عصفور . الممتع جـ ١ ص ٢٢٤–٢٢٦ .

مثل : " أهراق " و " أهراح " .

هذا . ولم يذكر ابن مالك فى نظمِ الألفية زيادة السين بل ذكر تسعة أحرف فقط من أحرف الزيادة [1].

٤- زيادة اللام

وردت زيادة اللام فى عدة كلمات مسموعة ومنها ما يلى :

١- " زيدل " لغة فى " زيد "

٢- " عبدل " لغة فى " عبد "

٣- " طيسل " - بفتح فسكون ففتح ؛ الكثير من كل شئ وهو بمعنى : " الطيس " دون لام . ويجوز أن تكون اللام أصلية إذا حكمنا بزيادة الياء .

٤- " فحجل " - بفتح فسكون ففتح - بمعنى " أفحج " وهو الذى يتقارب صدرا قدميه ويتباعد عقباهما [2].

وقد زيدت اللام فى هذه الكلمات للإلحاق بـ " جعفر " فيكون وزنها : " فعلل " .

زيادة اللام مع اسم الإشارة : ذكر بعض الصرفيين أن اللام تطرد زيادتها فى اسم الإشارة مثل : " ذلك " و " تلك " و " هنالك " و " أولالك" وهذا الكلام غير راجح لأن اللام هنا كلمة مستقلة غير داخلة فى بنية الكلمة

---

(١) ينظر : المرادى . توضيح المقاصد والمسالك جـ ٥ ص ٢٦٤ .

(٢) وهو الذى فى رجليه اعوجاج .

وهى حرف معنى غير مختلط ببنيه الكلمة .

رأى الجرمى : ذهب الجرمى إلى أن اللام ليست من حروف الزيادة وهذا ضعيف إذ قد وردت زيادتها فى كلام العرب على النحو المتقدم .

رأى الأخفش فى " عبدل " : ذهب الأخفش إلى أن معنى " عبدل " هو " عبد ا لله " ويحتمل هذا الكلام أمرين [1]:

الأول : أن تكون اللام زائدة على " عبد " من " عبد ا لله " .

الثانى : أن تكون اللام أصلية لأنها من لفظ الجلالة " ا لله " ركبت مع " عبد " كما فعل العرب مع " عبد الدار " فقالوا : " عبدرى " ومع " عبد قيس " فقالوا : " عبقسى " .

٥- " عثول " - بفتح فسكون ففتح : طويل اللحية - مأخوذ من قول العرب " ضبعان أعشى " و " ضبع عشواء " إذا كانا كثيرى الشعر ويقال كذلك للرجل والمرأة .

٦- " فيشلة " - بفتح فسكون ففتح : رأس الذكر اللام زائدة لأنه يقال : " فيشة " فى معنى " فيشلة " ويمكن الحكم على الياء بالزيادة لأن زيادة الياء أوسع من زيادة اللام فتكون اللام أصلية .

٧- " هيقل " - بفتح فسكون ففتح : الظليم - اللام زائدة لقول العرب " هيق " فى معنى " هيقل " ويمكن أن تكون أصلية إذا حكمت على

---

(١) ينظر : ابن عصفور . الممتع جـ ١ ص ٢١٣ .

الياء بالزيادة . وقد جاز الحكم بالأصالة على اللام فى كل من : " طيسل – فيشل – هيقل " لكثرة استعمالها باللام ودون اللام أما " زيدل " و " عبدل " و " فحجل " فقد قل استعمالها باللام وكثر استعمالها دون اللام فلم يجز الحكم فيها على اللام بالأصالة .

٨– " عنسل " – بفتح فسكون ففتح : الناقة السريعة – عند محمد بن حبيب لأنه فى معنى " عنس " . وذهب سيبويه إلى أنه من " العسلان " – بفتح ففتح فمدود : عدو الذئب – فتكون اللام أصلية عنده والنون زائدة لأن زيادة النون أوسع من زيادة اللام .

زيادة اللام فى الأفعال : لم تسمع زيادة اللام فى الأفعال ولهذا حكم الصرفيون على اللام فى " ازلغب " من قول العرب " ازلغب الفرخ " بكسر فسكون ففتح فتضعيف مفتوح : شوك ريشه قبل أن يسود – بأنها أصلية وقد سمع " زغب " – بفتح فتضعيف مفتوح ففتح : بمعنى : " ازلغب " وكلاهما كثير فهما أصلان من قبيل الألفاظ المتقاربة وهى متباعدة الأصول مثل : " ضياط " – بفتح فتضعيف مفتوح : رجل غليظ – و " ضيطار " – بفتح فسكون ففتح فمدود : رجل غليظ – ومثل : " سبط " و " سبطر " [1] .

---

(١) " سبط " – بفتح فسكون أو كسر : مسترسل غير جعد و " سبط " – بفتح ففتح : نبت واحدته " سبطة " و " سبطر " – بكسر ففتح فسكون – طويل . قال ابن مالك عن زيادة اللام :

والهاء وقفا كلمه ولم تره واللام فى الإشارة المشتهرة

٥- زيادة الميم

وردت الميم زائدة فى صدر الكلمة ووسطها وطرفها على الوجه التالى :

أولا : زيادتها فى صدر الكلمة

قلت زيادة الميم فى صدر الأفعال وكثرت فى صدر الأسماء ويتضح ذلك فيما يلى :

١- زيادتها فى صدر الأفعال

من الأفعال التى وردت زيادة الميم فى صدرها - على قلة - ما يأتى :

١- " مرحبك الله " : جعلك دائما فى ترحيب مأخوذ من " الرحب " - بضم فسكون [١]: السعة .

٢- " مسهلك الله " [٢]: جعلك الله دائما فى يسر وسهولة مأخوذ من " السهل " - بفتح فسكون : نقيض الجبل أو اليسر - ومنه : التسهيل : التيسير .

٣- " تمسكن " - بفتح ففتح فسكون ففتح : ادعى المسكنة أو الذلة والضعف - والمسكين[٣] : الفقير ، والميم زائدة فى هذا الفعل لأنه من لفظ

---

(١) ويقال " الرحب " - بفتح فسكون - ومعناه : الواسع .

(٢) ينظر : ابن عصفور . الممتع ط١ ص ٢٤٢ .

(٣) بكسر فسكون فكسر ممدود . وكان يونس يقول : المسكين : أشر حالا من الفقير قال : قلت لأعرابى : أفقير أنت ؟ فقال : لا وا لله بل مسكين . وفى الحديث : =

" المسكين " والميم فى " المسكين " زائدة وأكثر العرب يقولون " تسكن " [1].

٤- " تمدرع " - بفتح ففتح فسكون ففتح : لبس المدرعة - الميم فيه زائدة لأنه من لفظ " المدرعة " والميم فى " المدرعة " زائدة وأكثر العرب يقولون " تدرع " - بفتح ففتح فتضعيف مفتوح .

٥- " تمندل " - بفتح ففتح فسكون ففتح : مسح بالمنديل - الميم فيه زائدة لأنه من " المنديل " - بكسر فسكون فكسر ممدود - والميم فى " المنديل" زائدة وأيضا أكثر العرب يقولون : " تندل " - بفتح ففتح فتضعيف مفتوح .

٦- " تمنطق " - بفتح ففتح فسكون ففتح : شد على وسطه النطاق أو المنطقة - الميم فيه زائدة لأنه من " النطاق " أو " المنطقة " والميم فى" المنطقة " زائدة وأكثر العرب يقولون : " تنطق " - بفتح ففتح فتضعيف مفتوح .

٧- " تمسلم " - بفتح ففتح فسكون ففتح : صار يدعى مسلمة[2] - الميم فى الفعل والاسم زائدة .

٨- " تمولى علينا " بمعنى : تعاظم . الميم فى هذا الفعل زائدة لأنه من

= " ليس المسكين الذى ترده اللقمة واللقمتان وإنما المسكين الذى لا يسأل ولا يفطن له فيعطى " والمرأة مسكينة ومسكين أيضا يستوى فيه المذكر والمؤنث وقد يؤنث بالتاء تشبيها له بـ " فقير وفقيرة " .

(١) بفتح ففتح فتضعيف مفتوح .

(٢) بفتح فسكون ففتح ففتح - وقيل : يدعى مسلما - اسم فاعل لـ " أسلم " .

لفظ " المولى " والميم فى هذا اللفظ زائدة .

والميم فى كل من " تمسكن " و " تمدرع " و " تمندل " و " تمنطق " و " تمسلم " و " تمولى " واقعة صدر الكلمة مثل التاء لتصدرهما الأحرف الأصلية وقد حكى " مخرق " على مثال " دحرج " و " تمخرق " على مثال : " تدحرج " بزيادة كل من الميم والتاء قبل الأحرف الأصلية وضعفهما ابن كيسان [1].

٣- زيادتها فى صدر الأسماء

وردت زيادة الميم فى صدر الأسماء المشتقة والأسماء الجامدة على النحو التالى :

أولا : الأسماء المشتقة :

وردت زيادة الميم فى صدر الأسماء المشتقة التالية :

١- اسم الفاعل للفعل المجرد الرباعى ومزيده والفعل الثلاثى المزيد مثل : " مدحرج " للفعل " دحرج " و " متدحرج " للفعل " تدحرج " و" منطلق" [2] للفعل " انطلق " .

٢- اسم المفعول للفعل المجرد والمزيد مثل : " مأكول " للفعل " أكل " و " مدحرج " - بفتح الراء - للفعل " دحرج " و " متدحرج " - بفتح

---

(١) ابن عصفور - الممتع جـ ١ ص ٢٤٢ .

(٢) بكسر اللام هنا وكسر الراء فى " مدحرج " و " متدحرج " .

الراء – للفعل " تدحرج " و " منطلق " – بفتح اللام – للفعل " انطلق " .

٣– اسم الزمان واسم المكان للفعل الثلاثى والرباعى المجرد منهما والمزيد مثل " مخرج "[١] للفعل الثلاثى المجرد " خرج " و " مدحرج " على مثال اسم المفعول للفعل الرباعى المجرد " دحرج " و " منطلق " بزنة اسم المفعول للفعل الثلاثى المزيد " انطلق " و " متدحرج " على زنة اسم المفعول للفعل الرباعى المزيد : " تدحرج " والقرائن تبين المقصود من هذا الوزن [٢].

٤– اسم الآلة مثل " مبرد " – بكسر فسكون ففتح – و " محراث " – بكسر فسكون ففتح ممدود .

ثانيا : الأسماء الجامدة

وردت زيادة الميم فى صدر الأسماء الجامدة بالشروط التالية :

١– أن يكون بعد الميم ثلاثة أحرف أصلية فقط .

٢– ألا تكون الكلمة من المضعف الرباعى .

٣– ألا يعارض ذلك بوجود دليل على أصالة الميم .

ومثال ما تحققت فيه هذه الشروط : " منبج " – بفتح فسكون فكسر : اسم بلد – وتفتح الباء عند النسب فيقال : " كساء منبجانى " جعلوه على نظير : " مخبرانى " ، و " منظرانى " وإذا لم تتحقق الشروط السابقة كانت

---

(١) بفتح فسكون ففتح .

(٢) بمعنى أنه قد تستعمل الكلمة الواحدة اسم مفعول او اسم زمان أو اسم مكان أو مصدرا ميميا أيضا وسياق الجملة يحدد المقصود منها .

الميم المتصدرة أصلية وذلك على النحو التالى :

(١) ليس بعد الميم ثلاثة أحرف أصلية فقط فإن كان بعدها حرفان أصليان فقط كانت الميم أصلية مثل " مهد " و " مشى " و " مصر " فبعد الميم حرفان فقط ومثل " مكان " فبعد الميم ثلاثة لكن اثنين منها أصليان والثالث زائد وهو الألف بدليل جمعه على " أمكنة " وبدليل قول العرب فى الفعل الماضى " تمكن " وفى المصدر " تمكن " بفتح الكاف مشددة فى الأول وضمها مشددة فى الثانى . وكذلك إذا كان بعد الميم أكثر من ثلاثة أحرف أصلية كانت الميم المتصدرة أصلية مثل : " مرزنجوش " – بفتح فسكون ففتح فسكون فضم ممدود : نبت طيب الرائحة ويقال فيه : " مرزجوش " و " مردقوش " [1]– بفتح فسكون ففتح فضم ممدود – الميم أصلية لأن بعدها أكثر من ثلاثة أحرف أصلية وهى : الراء والزاى والجيم والشين .

(٢) إذا لم يتحقق الشرط الثانى – بأن كانت الكلمة من المضعف الرباعى – كانت الميم المتصدرة أصلية مثل : " مرمر " و " مشمش " .

(٣) إذا لم يتحقق الشرط الثالث بأن وجد الدليل على أصالة الميم

---

(١) اسم نبات وهذه الكلمة فارسية وقد دخلت كلام العرب بالتعريب واسم هذا النبات فى اللغة العربية " سمسق " – على مثال : جعفر – وهو نبات نافع لعسر البول والمغص ولسعة العقرب والأوجاع العارضة من البرد والماليخوليا والنفح واعوجاج الفك (اللقوة) وسيلان اللعاب من الفم . وهو مدر للبول ومجفف لرطوبات المعدة والأمعاء ووزن " مرزنجوش " : فعلنلول ووزن كل من " مرزجوش – مردقوش " : فعللول .

المتصدرة التى بعدها ثلاثة أحرف أصلية فقط كانت الميم أصلية لهذا الدليل مثل : " مرجل " – بكسر فسكون ففتح : القدر[1] – و " مرعزى " – بكسر فسكون فكسر ففتح مشدد ممدود : زغب تحت شعر العنز – ودليل أصالة الميم هنا قول العرب " ثوب ممرجل " بضم ففتح فسكون ففتح ، وقولهم : " كساء ممرعز " على مثال : " ممرجل " . هذا ما ذهب إليه بعض الصرفيين وذهب أبو العلاء المعرى إلى أن الميم فى " مرجل " زائدة ، وذهب سيبويه إلى زيادتها فى " مرعزى " [2]. وقد يكون هذا راجعا إلى عدم الاعتماد على كل من " ممرجل " و " ممرعز " لقلتهما .

الخلاف فى الميم المتصدرة من بعض الكلمات :

وردت بعض الكلمات التى تصدرتها الميم واختلف الصرفيون فى الحكم عليها بالأصالة أو الزيادة ومن هذه الكلمات ما يلى :

١– " منجنيق " – بفتح فسكون ففتح فكسر ممدود : آلة ترمى بها الحجارة [3]– ذهب سيبويه إلى أن الميم هنا أصلية بدليل الجمع على " مجانيق " فقد ثبت بهذا الجمع زيادة النون الأولى فى " منجنيق " وإذا ثبتت زيادة هذه النون وجب أن تكون الميم أصلية إذ لا يجتمع زائدان فى صدر الكلمة إلا فى

---

(١) بكسر فسكون : إناء .

(٢) ينظر : الأشمونى . شرحه للألفية جـ ٤ ص ٢٦١ .

(٣) الكلمة فارسية دخلها التعريب إذ لا تجتمع الجيم والقاف فى كلمة واحدة من كلام العرب إلا أن تكون الكلمة معربة أو حكاية صوت – ينظر : الجوهرى الصحاح (جنق).

الأفعال مثل : " انطلق " و " استخرج " وكذلك الأسماء الجارية على هذه الأفعال مثل : " منطلق " و " مستخرج " وليس " منجنيق " من هذه الأفعال ولا هذه الأسماء [1]. وذهب بعض الصرفيين إلى أن الميم فى " منجنيق " زائدة وكذلك النون الأولى التى بعدها . حكى الفراء وقيل أبو زيد " جنقوهم بالمجانيق " فالفعل دليل هاتين الزيادتين وليس الجمع دليل الأصالة للميم بدليل " مصابيح " فالميم فى " مصابيح " و " مصباح " زائدة فكذلك ما هنا وحكى أبو عثمان عن التوزى عن أبى عبيدة أنه سأل أعرابيا عن حروب كانت بينهم فقال : " كانت بيننا حروب عون تفقأ فيها العيون مرة نجنق ومرة نرشق "[2].

٢- " مجن " -بكسر ففتح فتضعيف : الترس - نقل الأشمونى عن سيبويه القول بأصالة الميم والقول بزيادتها فيكون وزنه على الأصالة " فعل " - بكسر ففتح فتضعيف - وعلى الزيادة " مفعل " .

٣- " معد " بفتح ففتح فتضعيف : موضع رجل الراكب واسم قبيلة - ذهب سيبويه إلى أصالة الميم فى " معد " بدليل قول عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - " اخشوشنوا وتمعددوا " أى كونوا أشداء غلاظا حتى لا يطمع فيكم أحد أو تشبهوا بمعد أبى العرب فى خشونة العيش وشظف الحياة .

---

(١) ينظر : ابن عصفور . الممتع جـ ١ ص ٢٥٤ .

(٢) " عون " - بضم ممدود : جمع " عوان " : وسط فى السن ومنه " بقرة عوان " لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة . والحرب العوان : التى قوتل فيها مرة بعد مرة . ينظر : الجوهرى . الصحاح (عون) وينظر : ابن عصفور . الممتع . جـ ١ ص ٢٥٤ ، و " نجنق " و " نرشق " مبنيان للمجهول .

وموضع رجل الراكب فيه شدة وغلظة واسم القبيلة منقول منه وفى هذا المعنى ورد الفعل الماضى " معد " بوزن " ضرب " وبمعنى " اشتد " قال الشاعر [1] : (من بحر الرجز) :

وخاربين خربا فمعدا لا يحسبان ا لله إلا رقدا

وورد الفعل " تمعدد " كذلك بمعنى اشتد وقوى قال الشاعر [2] : (من بحر الرجز) :

ربيته حتى إذا تمعددا

وصار نهدا كالحصان أجردا

كان جزائى بالعصا أن أجلدا

وبهذين الفعلين استدل بعض الصرفيين على أصالة الميم فى " معد " والراجح القول بالأصالة بدليل الاشتقاق وقلة " تمفعل " وشذوذه فى كلام العرب .

٤- " موسى " بضم ممدود ففتح ممدود : الآلة الدقيقة من الحديد تستعمل فى الحلق وغيره ، وعلم شخصى . ومنه نبى ا لله موسى عليه السلام والميم فى " موسى " مختلف فيها من ناحية الزيادة والأصالة على

---

(١) مجهول . ينظر : ابن منظور . اللسان " خرب " .

(٢) هو " العجاج " - على ما ذكر البغدادى فى الخزانة - وليس فى ديوانه - ينظر : البغدادى . خزانة الأدب جـ ٢ ص ٥٦٢ . وينظر : الشنقيطى . الدرر اللوامع جـ ١ ص ٦٦ ، ص ٨٢ .

الوجه التالى [1] :

(أ) – الآلة الحديدية – ذهب البصريون إلى أن الميم فى هذا الاسم زائدة ووزنه " مفعل " وهو ممنوع من الصرف إذا سمى به للعلمية والتأنيث وتأنيثه سماعى مثل " القدر " و " الدار " و " الشمس " و " العين " فإذا لم يكن علما صرف . واشتقاقه من " الوسى " تقول : " أوسيت " بمعنى " حلقت " وذهب السيرافى إلى أنه يجوز أن يكون الاشتقاق للفعل " أسوت " بمعنى " أصلحت " فيكون أصل الاسم " مؤسى " أبدلت الهمزة واوا فصار " موسى " بوزن " مفعل ". وذهب الفراء إلى أن الميم فى هذا الاسم أصلية ووزنه " فعلى " وهو ممنوع من الصرف لأنه مختوم بألف التأنيث المقصورة لأنه مشتق من " الميس " بمعنى التبختر إذ الذى يحلق يزين نفسه ويميس بهذه الآلة والأصل فى واو " موسى " الياء قلبت الياء واوا لوقوعها بعد ضمة .

والراجح ما ذهب إليه البصريون لأنه لم يسمع فيه المنع من الصرف فى حال التنكير وعلى القول بالأصالة يكون ممنوعا من الصرف على كل حال .

(ب) " موسى " – العلم – ذهب بعض الصرفيين إلى أن الميم فيه زائدة ووزنه " مفعل " بدليل صرف الاسم فى حال تنكيره ولو كانت أصلية لكان وزنه " فعلى " ومنع من الصرف فى حال التعريف والتنكير ولم يسمع منعه من الصرف فى حال التنكير وهو ممنوع من الصرف فى حال التعريف للعلمية والعجمة على ما ذهب إليه أبو عمرو بن العلاء . وذهب الكسائى إلى أن الميم

---

(١) الشيخ عضيمة . المغنى فى تصريف الأفعال ص ٧٨ .

فى هذا العلم أصلية ووزنه " فعلى " وهو ممنوع من الصرف للعلمية وألف الإلحاق بـ " جخدب " ، بضم فسكون ففتح أو ضم : ضرب من الجنادب أخضر طويل الرجلين [1]. ويطلق " الجخدب " مضموم الدال على الجمل الضخم وكذلك " الجخادب " [2]. وفى حال التكنير يكون مصروفا لأن ألف الإلحاق لا تمنع الاسم من الصرف وحدها بل تمنع مع العلمية ولم تمنع وحدها لأنها ليست للتأنيث وقد منعت مع العلمية لشبهها بألف التأنيث المقصورة والمشبه أقل رتبة من المشبه به [3].

ثانيا : زيادة الميم وسط الكلمة

تكون الميم وسط الكلمة أصلية إلا فى بعض الكلمات التى دل الدليل على زيادتها فيها ومنها ما يلى :

١- " دلامص " بضم ففتح ممدود فكسر : الدرع البراق . ويقال له " دمالص " بالقلب المكانى وقد يستعملان بمعنى " البراق " أى اللامع قال الشاعر [4]:

إذا جردت يوما حسبت خميصة عليها وجريال النضير الدلامصا

---

(١) ويقال له أيضا : " جخادب " و " أبو جخادب " كما يقال للأسد " أبو الحارث " .

(٢) ينظر الجوهرى . الصحاح (جخدب) .

(٣) ينظر : الخضرى . حاشية على شرح ابن عقيل جـ ٢ ص ١٠٦ .

(٤) هو " الأعشى " ينظر : الديوان ص ١٠٨ ، والخميصة :كساء معلم والجريال لون الذهب والنضير : الذهب . والدلامص : البراق والبيت من بحر الطويل .

أى إذا تجردت من ملابسها حسبت شعرها كساء معلما لأنه يشبهه ورأيت لون الذهب البراق والميم زائدة بدليل ما ورد من : " درع دلاص " – بكسر الدال – و " درع دليص " – بفتح الدال – فسقوط الميم هنا دليل زيادتها فى " دلامص " وقد تحذف الألف فيقال : " دلمص " .

٢– " قمارص " على مثال : " دلامص " والقمارص : اللبن شديد الحموضة . والميم فيه زائدة بدليل أنه يقال فيه : " لبن قارص " فاشتقاقه من " القرص " .

الخلاف فى الميم المتوسطة فى بعض الكلمات

اختلف الصرفيون فى ميم بعض الكلمات وهى وسط فيها من ناحية الزيادة والأصالة ومن ذلك " هرماس " – بكسر فسكون ففتح ممدود : الأسد – فقد ذهب بعض الصرفيين إلى أن الميم فيه زائدة لأنه مشتق من " الهرس " بمعنى " الدق والأسد يهرس فريسته ويدقها ويقال للأسد أيضا : " هراس " و " هرس " على صيغتى المبالغة مثل " علام " و " يقظ " وذهب ابن عصفور إلى أن الميم فى " هرماس " أصلية لأن زيادة الميم فى غير الصدر قليلة ولا يحمل على القليل إلا بدليل قاطع . وليس الدليل قاطعا فى " هرماس " لأنه اسم من أسماء الأسد غير مشتق من " الهرس " فلعله اسم مرتجل [١]. والراجح القول بالزيادة لقوة القول بالاشتقاق [٢].

---

(١) ينظر : ابن عصفور . الممتع جـ ١ ص ٢٤٣ .

(٢) ينظر : الرضى . شرح الكافية جـ ٢ ص ٣٣٤ – ٣٧٤ .

ثالثا : زيادة الميم فى طرف الكلمة

الميم فى طرف الكلمة أصلية ما لم يدل دليل على زيادتها وهذه الزيادة قليلة فى كلام العرب ومنها ما يلى :

١- كلمات بوزن " جعفر " مثل : " خد لم " : غليظة الساق مستديرتها ممتلئة الأعضاء - والميم هنا زائدة لأنه قد ورد فى هذا المعنى " خدلة " - بفتح فكسر ففتح - ومما ورد فيه " خد لم " قول الشاعر [1]:

ليست برسحاء ولكن ستهم ولا بكرواء ولكن خد لم

ومثل " شدقم " عظيم الشدق - الميم زائدة لأنه بمعنى " الأشدق " ومثل : " شجعم " وهو الشجاع والميم فيه زائدة لأنه بمعنى " الشجاع " دمشق من الشجاعة وقد يؤكد " الشجاع " بـ " الشجعم " فيقال : " هذا شجاع شجعم " فيكون من لفظه ومعناه .

٢- كلمات بوزن " زبرج " - بكسر فسكون فكسر : السحاب الرقيق أو الأحمر وهو الذهب أيضا - ومن هذه الكلمات : " دردم " : الناقة التى سقطت أسنانها من الكبر الميم فيها زائدة لأنها مأخوذة من " درد " - بفتح ففتح - وهو سقوط الأسنان ويقال للمذكر : " أدرد " ومنها : " ضرزم " : شديد البخل الميم زائدة لأنه بمعنى " الضرز " .

---

(١) مجهول . والرسحاء : قليلة الإلية والفخذين والكرواء : دقيقة الساقين والذراعين ، و " الستهم " بوزن " برقع " كما سيأتى : كبير العجز - ينظر : ابن منظور . اللسان : (كرا - خدل - زلل - زرق) والبيت من بحر الرجز .

ومنها " حلكم " على لغة وهو شديد السواد الميم زائدة لأنه من " الحلكة " بمعنى السواد ومنها : " دلقم " : الناقة التى تكسرت أسنانها فاندلق لسانها ولعابها والميم زائدة لأنه قد قيل فى هذا المعنى : " سيف دلوق " : لا يثبت فى غمده . ومنها : " دقعم " : التراب الميم زائدة لأنه من " الدقعاء " بمعنى التراب . ومنها " خضرم " : البحر سمى بذلك لخضرته والميم زائدة بدليل " الخضرة " .

٣- كلمات على ضبط " برقع " مثل : " ابنم " لغة فى " ابن " الميم زائدة لسقوطها من " ابن " ومثل " زرقم " شديد الزرقة . الميم زائدة لأنه من الزرقة " ولأنه بمعنى الأزرق ومثل : " ستهم " كبير العجز الميم زائدة لأنه من " الستة " وهى الإست ومثل " فسحم " واسع الصدر وواسع المكان . الميم الزائدة لأنه من " الفسحة " وهو بمعنى " المنفسح " ، ومثل : " حلكم " على لغة وقد تقدم الحديث عنه فى وزن " زبرج " .

الخلاف فى ميم متطرفة من بعض الكلمات [1]:

اختلف الصرفيون فى الميم المتطرفة من بعض الكلمات من ناحية الزيادة والأصالة ومن هذه الكلمات :

١- " ضبارم " - بضم ففتح ممدود فكسر : الأسد الوثيق - الميم زائدة لأنه مأخوذ من " الضبر " - بفتح فسكون : شدة الجسم . وإلى هذا ذهب بعض الصرفيين وذهب ابن عصفور إلى أن الميم فيه أصلية لأنه بمعنى

---

(١) ينظر : ابن عصفور . الممتع فى التصريف جـ ١ ص ٢٤٢ - ٢٤٥ .

" جرئ " إذ يقال : " رجل ضبارم " أى جرئ على الأعداء ويكون الأسد قد وصف بهذا الوصف لجرأته ولا يكون الاسم مشتقا من " الضبر " لأن " الضبر " لا يكون بمعنى الجرأة .

٢- " حلقوم " - بضم فسكون فضم ممدود : الميم فيه زائدة عند بعض الصرفيين لأنه من الحلق وعند ابن عصفور أصلية لقول العرب " حلقمه حلقمة " بوزن " دحرجه دحرجة " إذا قطع حلقومه فإثبات الميم فى الفعل دليل الأصالة وكذلك المصدر وليس مشتقا من " الحلق " بل هو مثله فى المعنى والذوات مختلفة فيكون من باب " سبط " و " سبطر " .

٣- " بلعوم " على مثال " حلقوم " . الميم زائدة عند بعض الصرفيين لأنه من " البلع " وهى أصلية عند ابن عصفور لأنه ليس مشتقا من البلع بل اسم للمجرى الذى يحدث فيه البلع دون ملاحظة للبلع بدليل أن البياض الذى فى طرف فم الحمار يسمى " بلعوما " وليس راجعا لمعنى " البلع " .

٤- " سرطم " على مثال " جعفر " : بمعنى : سريع الابتلاع . الميم فيه زائدة عند بعض الصرفيين بدليل اشتقاقه من " السرط " - بفتح فسكون : الابتلاع . وهى أصلية عند ابن عصفور لأن " السرطم " قد يستعمل بمعنى القول اللين فلا معنى للابتلاع حينئذ ولا يكون مشتقا من " السرط " .

٥- " صلقم " على مثال " جعفر " : شديد الصراخ . الميم فيه زائدة عند الجمهور لأنه مشتق من " الصلق " - بفتح فسكون : الصياح - وذهب بعض الصرفيين كابن عصفور إلى أصالة الميم لأنه غير مشتق من " الصلق "

بدليل قول العرب " جمل صلقم " أى ضخم .

٦- " دخشم " على مثال " برقع " : الممتلئ لحما . الميم فيه زائدة عند الجمهور بدليل اشتقاقه من " الدخش " بوزن " الفرح " مصدر " دخش يدخش " بوزن " فرح يفرح " وذهب ابن عصفور إلى أن الميم فيه أصلية لأن " دخشم " اسم علم والأعلام يكثر فيها الارتجال كما يكثر فيها النقل .

٧- " جلهمه " - بضم فسكون فضم ففتح : ما استقبلك من الوادى . الميم زائدة فيه عند الجمهور لأنه مأخوذ من " جلهمة الوادى " وذهب ابن عصفور إلى أصالة الميم لأن " جلهة " اسم علم وليس مشتقا من " الجلهة " .

وينطلق ابن عصفور إلى الحكم على هذه الكلمات السابقة بجعل الميم أصلية فيها من باب أن الحكم بالزيادة مرجوح لأن زيادة الميم فى وسط الكلمة وطرفها قليلة فى كلام العرب لقلة ما جاء من ذلك فينبغى ألا يكون القليل دليلا على الزيادة ما أمكن القول بالأصالة [1].

قال ابن مالك عن زيادة الميم :

وهكذا همز وميم سبقا ثلاثة تأصيلها تحققا

٦- زيادة النون

وردت النون زائدة زيادة قياسية وزيادة سماعية ويتضح ذلك فيما يلى :

---

(١) ينظر : ابن عصفور . الممتع فى التصريف جـ ١ ص ٢٤٣ .

أولا : زيادة النون زيادة قياسية

وردت زيادة النون زيادة قياسية فى المواطن التالية :

١- الفعل الماضى الدال على المطاوعة بوزن " انفعل " مثل : " انطلق " و " اندفع " و " انمحى " .

٢- فى تصاريف هذا الفعل مضارعا وأمرا ومصدرا واسم فاعل واسم مفعول واسم زمان واسم مكان فالمضارع مثل " يندفع " والأمر مثل : " اندفع " والمصدر مثل " اندفاع " ومن المصدر المصدر الميمى مثل " مندفع " على مثال اسم المفعول واسم الفاعل مثل " مندفع " - بكسر الفاء - واسم المفعول واسم الزمان واسم المكان مثل المصدر الميمى والقرينة توضح الفرق .

٣- الفعل الماضى الذى بوزن " افعنلل " مثل " احرنجم " .

٤- جميع تصاريف هذا الفعل فالمضارع مثل : " يحرنجم " والأمر مثل : " احرنجم " والمصدر مثل : " احرنجام " ومن المصدر المصدر الميمى مثل : " محرنجم " - بفتح الجيم - وهذا اللفظ صالح لاستعماله اسم مفعول واسم زمان واسم مكان بالقرائن ويستعمل اسم فاعل بشرط كسر الجيم .

٥- أول الفعل المضارع - على قول - مثل : " نكتب " و " نفهم " و " نقول " و " نستخرج " والراجح - كما تقدم فى زيادة الهمزة والتاء - أن أحرف المضارعة كلمات مستقلة غير داخلة فى بنية المضارع ولهذا لا يحكم على المضارع بأنه مزيد لأجل هذه الأحرف بل يحكم عليه باعتبار ماضيه إن

كان الماضى مجردا كان مضارعه كذلك وإن كان مزيدا كان مضارعه مزيدا .

٦- آخر المثنى وجمع المذكر السالم والأفعال الخمسة والفعل المضارع المؤكد وفعل الأمر المؤكد وبين الفعل وياء المتكلم وآخر الاسم المنصرف للتنوين وآخر جمع التكسير . فالمثنى مثل : " مجتهدان ومجتهدين " وجمع المذكر السالم مثل : " مجتهدون ومجتهدين " والأفعال الخمسة مثل : " يكتبون - يكتبان - تكتبين " والمضارع المؤكد مثل : ﴿ **ليسجنن وليكونا من الصاغرين** ﴾ [1]. وفعل الأمر المؤكد مثل " اكتبن " والفعل المتصل بياء المتكلم تفصل بينهما نون الوقاية مثل : " أمرنى ونهانى " والاسم المنصرف مثل " رجل " ولا يكتب التنوين وجمع التكسير مثل : " قضبان " جمع " قضيب " و" غربان " جمع " غراب " وهما بوزن " فعلان " بضم الفاء للأول وكسرها للثانى .

والحقيقة أن النون ليست داخلة فى بنية الكلمة هنا بيد أن كثيرا من الصرفيين يعدون هذا الموضع فى مواطن زيادة النون والراجح عندىغير ذلك.

٧- الاسم الذى وقعت فيه النون ثالثة ساكنة غير مدغمة فى مثلها وبعدها حرفان أو أكثر مثل :

" عقنقل " - بفتح ففتح فسكون ففتح : كثيب عظيم متداخل الرمل - و" عبنقس " على مثال " عقنقل " : السيء الخلق و " جحنفل " على مثاله أيضا : الجمل عظيم المشفر و " جرنفش " كذلك : الرجل الضخم . ومثال

---

(١) سورة يوسف الآية ٣٢ .

ما وقع بعدها أكثر من حرفين : " جعنظار " – بكسر فكسر فسكون ففتح ممدود : قصير الرجلين غليظ الجسم . وهذا ما ذهب إليه سيبويه والجمهور [1] ، وذهب ابن جنى[2] إلى أن النون هنا تحتمل الزيادة والأصالة والأصالة أرجح حملا على باب " صمحمح " – بفتح ففتح فسكون ففتح : الغليظ لأن هذا الباب أكثر وأوسع . وما ذهب إليه ابن جنى مرجوح لأن النون هنا زيادتها لازمة واللزوم أقوى من الكثرة .

عدم تحقق شرط الاسم المتقدم

(أ) إذا كانت النون فى الاسم المتقدم غير ثالثة بأن كانت أول الاسم أو ثانيته كانت أصلية ما لم يكن هناك دليل على الزيادة فالأولى الأصلية مثل " نهشل " – بفتح فسكون ففتح : اسم للأسد والصقر . أما " نرجس " [3] فالنون زائدة لحملها على " نضرب " وعدم وجود اسم أو فعل على وزن " فعلل " بكسر اللام فيحمل هذا عليه بخلاف " نهشل " فقد حمل على " جعفر " وكانت النون فيه أصلية .

والثانية الأصلية مثل " عنبر " و " عنتر " و " قنطار " و " عنقود "

---

(١) ينظر : سيبويه . الكتاب جـ ٢ ص ٣٥١ وينظر : ابن جنى . الخصائص جـ ١ ص ٣٦٨ ، وينظر : السيوطى : الأشباه والنظائر فى النحو جـ ١ ص ٢٩٧ .

(٢) ينظر : ابن جنى . المنصف جـ ١ ص ١٣٧ .

(٣) بفتح فسكون فكسر : اسم زهرة وهو فارسى معرب .

و " قنديل " و " خنزير " و " خندريس "(١) و " عندليب "(٢) أما " عنسل " – بفتح فسكون ففتح : الناقة السريعة – و " عنبس " على مثال " عنسل " : اسم للأسد – و " عنتريس " – بفتح فسكون ففتح فكسر ممدود : الشديد أو الناقة الشديدة الغليظة الصلبة – و " انقحل " – بكسر فسكون ففتح فسكون : الرجل المسن جدا – و " حنظل "(٣) و " قنعاس " – بكسر فسكون ففتح ممدود : الضخم العظيم – و " خنفقيق " – بفتح فسكون ففتح فكسر ممدود : السريعة الجريئة و " جندب " و " عنصر " و " قنبر " و " كنثأو " و " حنطأو " و " سندأو " و " قندأو "(٤) فالنون زائدة ، وهى ثانية لوجود دليل على الزيادة ذلك لأن " عنسل " من العسلان . تقول " عسل الذئب " بمعنى : أسرع . و " عنبس " من العبوس و " عنتريس " من " العترسة " وهى الشدة و " انقحل " فى معناه " رجل قحل " و " حنظل " قيل فى تصريفاته : " حظلت الإبل " أى أكثرت من أكل الحنظل و" قنعاس " من القعس – بفتح فسكون – و " خنفقيق " من " الخفق " –

---

(١) عند الجمهور نون " خنزير " أصلية وعند أحمد بن يحيى زائدة لأنه قد جمع على " خزر " بضم فسكون – والراجح ما هو عند الجمهور لأن " خزرا " جمع " أخزر " لا " خنزير " و " خندريس " – بفتح فسكون ففتح فكسر ممدود : اسم للخمر .

(٢) " عندليب " بوزن " خندريس " : طائر حسن التطريب يسمى أيضا : " الهزار " بفتح الهاء .

(٣) بفتح فسكون ففتح : شجر مر ويرى بعض اللغويين أنه رباعى بوزن " جعفر " .

(٤) " كنثأو " : وافر اللحية وكذلك " حنطأو " ومعنى " سندأو " : حديد شديد و " قندأو " غليظ قصير وجميعها بكسر فسكون ففتح فسكون .

بفتح فسكون – و " جندب " و " عنصر " و " قنبر " – بفتح ما قبل الآخر .

النون هنا زائدة لأنه على القول بالأصالة يؤدى إلى وزن غير موجود فى كلام العرب وهو " فعلل " – بفتح اللام الأولى وما سمع من " جؤذر " و "برقع " و " جخدب " – بفتح ما قبل الآخر – مخفف من ضم ما قبل الآخر و " قنبر " عرف تصريفه فقيل فى معناه : " قبر " – بضم فتضعيف مفتوح فيحمل " جندب " و " عنصر " عليه و " جندب " بضم الدال محمول على ما هو بفتحها فتكون النون زائدة فيه أيضا وكذلك " جندب " بكسر الجيم وفتح الدال و " كنثأو " عرف تصريفه فقد قيل : " كثأت لحيته " أى طالت قال الشاعر [1]: (من الطويل)

وأنت امرؤ قد كثأت لك لحية كأنك منها قاعد فى جوالق

ويحمل ما لم يعرف تصريفه من أخواته : " حنطأو – سندأو – قندأو " عليه .

(ب) إذا كانت النون فى الاسم المتقدم ثالثة متحركة كانت أصلية مثل "غرنيق " – بضم فسكون ففتح فسكون : طير من طيور الماء أو السيد الرفيع – ومثل " خرنوب " – بضم فسكون فضم ممدود : لغة فى " الخروب " – بفتح فتضعيف مضموم – والنون أصلية فى " خرنوب " لعدم ثبوت وزن " فعنول " فى كلام العرب وثبوت وزن " فعلول " فى كلامهم مثل

---

(١) مجهول وفى رواية " كأنك منها بين تيسين قاعد " – أبو الطيب اللغوى . الإبدال جـ ٢ ص ٥٥ .

" غضروف "[1] و " عصفور " .

(جـ) إذا كانت النون فى الاسم المتقدم ثالثة ساكنة لكنها مدغمة فى مثلها كانت أصلية أيضا عند جمهور الصرفيين مثل " عجنس " – بفتح ففتح فتضعيف مفتوح : الجمل الضخم الشديد – وذهب أبو حيان إلى القول بزيادة النون لحمله على ما عرف اشتقاقه مثل " ضفنط " – على مثال " عجنس " ومعناه : الجاهل ضعيف الرأى والنون فى " ضغنط " زائدة لأنه مأخوذ من " الضفاطة " مصدر " ضفط " من باب " كرم " ومثل " زونك " على مثال " عجنس " ومعناه : المتبختر وهو مأخوذ من " الزوك " – بفتح فسكون – وعلى هذا يكون وزن " عجنس " على القول بأصالة النون " فعلل " وعلى القول بزيادتها " فعنلل " .

٨– الاسم الذى وقعت فيه النون متطرفة بعد ألف مسبوقة بثلاثة أحرف أو أكثر مقطوع بأصالتها وليس أحدها تضعيفا مثل : " عثمان " و " عطشان" و " غطفان " – بفتح ففتح فتح ممدود – و " زعفران " و " أصبهان " و " اسطوانة " و " أقحوان "[2].

عدم تحقق شرط الاسم المتقدم

(أ) إذا لم تسبق النون فى الاسم المتقدم بألف كانت النون أصلية

---

(١) الغضروف : ما لان من العظام .

(٢) بضم فسكون فضم ففتح ممدود : نبات من نبات الربيع دقيق العيدان تشبه به الأسنان وله نور أبيض كأنه ثغر جارية حدثة السن ويسمى : البابونج والبابونك عند الفرس .

مثل " برشن ".

(ب) إذا لم تسبق الألف بثلاثة أحرف كأن سبقت بحرفين مثلا كانت أصلية مثل " أمان " و " زمان " و " مكان " و " بيان " .

(جـ) إذا سبقت الألف بثلاثة أحرف أو أكثر واحتمل أحدها الأصالة والزيادة لم يحكم بزيادة النون بل يحكم على النون بعكس ما يحكم به على هذا الحرف ويكثر ذلك فيما إذا كانت الألف مسبوقة بحرف مضعف مثل : " حيان " و " عفان " و " صوان " و " مران " و " رمان " و " حسان " و " سمان " و " قبان "[1] ويقل فى غير ذلك مثل " فينان " و " شيطان " و " عقيان "[2] و " عنوان "[3] .

أما حيان فالنون زائدة فيه إن كان من " الحياة " ويمنع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون والنون أصلية فيه إن كان من " الحين " ويكون مصروفا . سأل بعض الأمراء أبا حيان عن صرف اسمه فقال : إن لم تكرمه

---

(١) جميعها بفتح الأول وتضعيف الثانى ما عدا " مران " و " رمان " فالأول منهما مضموم و " مران " : شجر الرماح و " صوان " : حجارة فيها صلابة .

(٢) جميع هذه الأسماء بفتح الأول وسكون الثانى ما عدا " عقيان " فالأول منه مكسور و " الفينان " طويل الشعر وجميلة و " العقيان " : الذهب الخالص . و " القبان " : الميزان والقسطاس . ويقال : " حمار قبان " لدويبة صغيرة تشبه الخنفساء إلا أنها أصغر منها ولها قوائم كثيرة تجتمع كالشىء المطوى إذا لمسها أحد .

(٣) بضم العين وكسرها .

انصرف وإن أكرمته فلا [1] . وإكرامه جعله من الحياة وعدم إكرامه جعله من " الحين " وهو الموت .

وأما " عفان " فالنون زائدة فيه إن كان من العفة وأصلية إن كان من " العفن " و " العفونة " .

سأل رجل رجلا : أتمنع " عفان " من الصرف ؟ فقال : أمنعه إن مدحته

وأما " صوان " فالنون زائدة فيه إن كان من " الصوة " – بضم فتضعيف مفتوح : حجر يكون علامة فى الطريق – والنون أصلية فيه إن كان من " الصون " و " الصيانة " .

وأما " مران " فالنون فيه زائدة إن كان من " المرارة " وأصلية إن كان من " المرونة " و " المرانة " أى اللين .

و " أما " " رمان " فالنون فيه زائدة إن كان من " الرم " وأصلية إن كان من " الرمن " ومنه قيل : " أرض مرمنة " أى كثيرة الرمان .

وأما " حسان " فالنون فيه زائدة إن كان من " الحس " أى الجلبة والقتل وأصلية إن كان من " الحسن " .

وأما " سمان " فالنون زائدة فيه إن كان من " السم " وأصلية إن كان من " السمن " .

وأما " قبان " فالنون زائدة فيه إن كان من " القبب " – بفتح ففتح :

---

(١) الأمير . حاشيته على المغنى جـ ١ ص ٣٧ .

الضمور – وأصليـة إن كـان مـن " القـبن " و " القبـون " وهـو الذهـاب فـى الأرض .

وأما " فينان " فالنون فيه زائدة إن كان من " الفينة " كما قال الجوهـرى فوزنه حينئذ " فعلان " وأصلية إن كان من " الفنن " وهو الغصن .

وأما " شيطان " فالنون فيه زائدة إن كـان مـن " الشـيط " تقـول : شـاط يشيط : أى ذهب باطلا وأصلية إن كان من " الشطن " وهو الحبل الممتد فـى صلابه .

وأمـا " عقيـان " فـالنون زائـدة فيـه إن كـان مـــن " العقـــى " – بكســـر فسكون : ما يخرج من بطن الصبى عند ولادته وأصلية إن كان مـن " عقنـه " – بفتح فسكون ففتح : قلعه .

وأما " عنوان " فالنون زائدة فيه إن كان من " العنـوة " وأصليـة إن كـان مـن " العنونـة " وكلاهمـا بمعنـى وسـم الكتـاب قـال ابـن سـيده : " العنـوان والعلوان سمة الكتاب و " العنيان " سمـة الكتـاب وقـد عنـاه وأعنـاه وعنونـت الكتاب وعلونته " [1].

(١) ينظر : ابن منظور . لسان العرب " عنا " هذا . والراجح فيما تقدم أن يحكم على النون بالزيادة لاختصاص زيادتها فى هذا الموضع وفى موضع آخر وهـو أن تكـون ثالثة ساكنة أما أحد المضعفين فزائد فى أى موضع كان وكذلك ورد عـن الرسـول صلى ا لله عليه وسلم أنه جعل " غيان " – بفتح فتضعيـف – مـن الغـى لأنـه عليـه السلام قال للذين قالوا " نحن بنو غيان " : " بل أنتم بنو رشدان " فلم يجعلـه عليـه السلام من " الغين " وهو السحاب – ينظر : ابن عصفور . الممتع جـ ١ ص ٢٥٩

(د) إذا سبقت الألف بثلاثة أحرف أو أكثر مقطوع بأصالتها ولكن أحدها تضعيف لآخر [1]. كانت النون أصلية مثل " جنجان " – بكسر فسكون ففتح [2]: أحد عظام الصدر – الأصل فيه " جنجن " على مثال " سمسم " ويقال فيه " جنجن " على مثال " جعفر " كما يقال فيه " جنجنة " على مثال" سمسمة " ويجمع على " جناجن " . وكانت النون المتطرفة هنا أصلية لأنه لو كانت زائدة لكانت الكلمة ثلاثية ويكون فاؤها ولامها من جنس واحد وهذا قليل جدا فى باب الثلاثى ومنه " سلس " و " قلق " فى الأفعال الماضية وصيغ المبالغة .

وأما إذا كانت النون المتطرفة فيه أصلية كانت الكلمة من باب الرباعى المضعف وهو باب واسع ومنه " صلصلت " و " قلقلت " فى الأفعال الماضية وكذلك " زلزل " و " وسوس " .

ثانيا : زيادة النون زيادة سماعية

وردت النون زائدة زيادة سماعية فى مواضع مختلفة من الكلمة فقد زيدت أولا مثل : " نرجس " وقد تقدم الحديث عنه فى رقم [٧] من الزيادة القياسية – ومثل : " نبراس " – مصباح – عند ابن جنى لأنه مشتق من " البرس " – بكسر فسكون : القطن – ومثل " نفرجة " – بكسر فسكون

---

(١) غير مدغم فيه .

(٢) قد ورد فيه فتح الأول وقد ورد " جنجن " بالهاء وبغير الهاء مفتوح الأول ومكسوره .

فكسر ففتح : ضعيف جبان يتكشف عند الحروب ويقال له : " نفرج " و " نفراج " و " نفرجاء " [1].

وزيدت ثانية مثل : " قنعاس " و " عنسل " و " عنتريس " و " عنبس " و" خنففيق " و " جندب " و " عنصر " و " قنبر " و " كنتأو " و " حنطأو " و " سندأو " و " قندأو " و " حنظل " و " قنفخر " [2]، و " كنهبل "[3] وقد تقدم الحديث عما قبل " قنفخر " و " كنهبل " .

وزيدت ثالثة مثل : " فرناس " – بكسر فسكون ففتح ممدود : الأسد – والنون زائدة فيه لورود : " فرس يفرس " من باب "ضرب " ولأن الافتراس من صفة الأسد ، ومثل " ضفنط " و " زونك " [4].

وزيدت رابعة مثل : " رعشن " – بفتح فسكون ففتح : الجبان الذى يرتعش . ومثل : " علجن " – بفتح فسكون ففتح : الناقة الغليظة . ومثل : " ضيفن " [5]: الذى يجئ مع الضيف ويطلق عليه المتطفل ومثل : " خلفنه " يكسر ففتح فسكون ففتح : خلاف فى الأخلاق – ومثل : " عرضنه " – على مثال " خلفنه " وهو الذى يعترض الناس بالباطل . والنون زائدة فى هذا

---

(١) ينظر : ابن منظور . اللسان (فرج) .

(٢) بكسر فسكون ففتح فسكون : الفائق فى نوعه .

(٣) بفتح ففتح فسكون فضم : شجر .

(٤) قد تقدم الحديث عنهما ومثلهما " عجنس " عند أبى حيان وقد تقدم أيضا فى (جـ) .

(٥) عند الجمهور وسيأتى رأى أبى زيد .

الموضع لأن " رعشن " من الارتعاش و " علجن " من " العلج " – بكسر فسكون : الغليظ و " ضيفن " راجع إلى معنى الضيف وعند أبى زيد النون فيه أصلية لورود : " ضفن يضفن " من باب " ضرب " : إذا جاء الرجل ضيفا مع الضيف و " خلفنة " من الخلاف و " عرضنه " من التعرض .

وزيدت خامسة مثل : " عدنان " وسادسة مثل : " زعفران " وسابعة مثل " عبوثران " – بفتح ففتح فسكون ففتح أوضم : نبت طيب الرائحة . ويقال له " عبيثران " – بضم ففتح فسكون فكسر ففتح ممدود .

قال ابن مالك عن زيادة النون :

والنون فى الآخر كالهمز وفى نحو غضنفر أصالة كفى

٧- زيادة الهاء

وردت زيادة الهاء قياسا وسماعا على الوجه التالى :

أولا : زيادتها قياسا

تنقاس زيادة الهاء – على القول بالزيادة [1] – فيما يلى :

١- بعد الفعل المضارع المجزوم بحذف آخره عند الوقف وجوبا مثل " لم يعه " و " لم يقه " الأول من " الوعى " والثانى من الوقاية ووجبت الهاء لبقاء الفعل بعد الجزم على حرفين أحدهما زائد وتجوز الهاء فى الوقف على

---

(١) والرأى عندى أن هذه الهاء حرف معنى لا حرف مبنى وهى كلمة مستقلة خارجة عن بنية الكلمة مثلها لام البعد و" هاء " التنبيه وأحرف المضارعة .

المضارع المجزوم بحذف آخره إن بقى على حرفين أصليين أو أكثر مثل قول الله تعالى : ﴿ لم يتسنه ﴾ [1].

٢- بعد فعل الأمر المبنى على حذف آخره وجوبا عند الوقف إن بقى على حرف واحد أو حرفين أحدهما زائد وجوازا إن بقى على حرفين أصليين أو أكثر فالوجوب مثل : " قه " و " عه " والجواز مثل قوله تعالى ﴿ فبهداهم اقتده ﴾[2] ومثل : " اسعه " و " اغزه " .

٣- بعد الاسم المبنى على حركة بناء لازما لبيان هذه الحركة جوازا مثل قول الله تعالى : ﴿ ما أغنى عنى ماليه . هلك عنى سلطانيه ﴾ [3] و هذا فى الوقف أو الوصل بنية الوقف ومثال ذلك " هوه " ضمير المفرد الغائب .

٤- بعد " ما " الاستفهامية المجرورة بمضاف أو بحرف وتجب الهاء فيما إذا تقدمها مضاف مثل : " مجىء مه " و " اقتضاء مه " لبقائها على حرف واحد عند الوقف وتجوز الهاء فيما إذا تقدمها حرف جر مثل : " لمه " و " عمه " قال ابن مالك :

وما فى الاستفهام إن جرت حذف ألفها وأولها الهـا إن تقف
وليس حتما فى سوى ماانخفضا باسم كقولك اقتضاء م اقتضى

٥- بعد ألف الاستغاثة عند الوقف جوازا مثل : " يا محمداه " وذلك

---

(١) سورة البقرة الآية ٢٥٩ .

(٢) سورة الأنعام الآية ٩٠ .

(٣) سورة الحاقة الآيتان الآيتان ٢٨ ، ٢٩ .

لبيان الألف .

٦- بعد ألف التعجب عند الوقف جوازا لبيان الألف أيضا : " يا عجباه " و " يا حسرتاه " .

٧- بعد ألف الندبة عند الوقف جوازا لبيان الألف مثل : " واعمراه " قال ابن مالك :

وواقفا زد هاء سكت إن ترد وإن تشا فالمد والها لاتزد[1]

ثانيا : زيادة الهاء سماعا

سمعت زيادة الهاء فى عدة كلمات ومنها ما يلى :

١- " أمهة " لغة فى " أم " والدليل على زيادة الهاء هنا سقوطها من الجمع فى مثل " أمات " ومن المفرد فى مثل " أم " وتجمع " أم " على " أمهات " للعاقل غالبا وعلى " أمات " لغير العاقل غالبا [2].

ومن ورود " أمات " لمن يعقل على غير الغالب قول الشاعر[3] :

---

(١) ينظر : الأشمونى . شرح الألفية جـ ٣ ص ١٧٠ .

(٢) ينظر : ابن يعيش شرح المفصل جـ ١ ص ٥٢٤ ، وينظر : الرضى . شرح الشافية جـ ٣ ص ٣٨٤ .

(٣) هو "الراعى " ويروى البيت برفع " نجائب " ونصب " أماتهن " كما يروى بنصب " نجائب " ورفع " أماتهن " بتقديم خبر كان على اسمها و " طرقهن فحيلا " على تقدير " كان طرقهن فحيلا " . و " الطرق " : الفحل ، و " الفحيل " : الكريم المنجب فى ضرابه .

(من الكامل) :

كانت نجائب منذر ومحرق أماتهن وطرقهن فحيلا

والتقدير فى البيت : كانت أماتهن نجائب منذر ومحرق وكان طرقهن فحيلا ومن ورود " أمهات " لغير العاقل قول الشاعر [1]: (من بحر السريع)

قوال معروف وفعاله عقار مثنى أمهات الرباع

و " الرباع " هنا ما نتج فى أول الربيع من النوق . واستعمال " أمهات " هنا على غير الغالب .

استعمال "أم" و "أمهة" :

ذكر ابن عصفور فى كتابه " الممتع فى التصريف " أن كلمة " أم " تقع فى الغالب على ما لا يعقل وقد تقع على العاقل نحو قول الشاعر [2]:(من الوافر)

لقد ولد الأخيطل أم سوء على باب استها صلب وشام

فاستعمال " أم " هنا فيمن يعقل قليل على ما ذهب إليه . والراجح عندى أن كلمة " أم " تستعمل فيمن يعقل غالبا والبيت يشهد لذلك وخير شاهد قول الله تعالى : ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على

---

(١) هو " السفاح اليربوعى " والبيت خامس أبيات من المفضلية ٩٢ .

(٢) هو " جرير " ينظر : الديوان ص ٥١٥ .

وهن ﴾ [1] وقوله جل شأنه : ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها ﴾[2] والآيات القرآنية الكريمة فى هذا الشأن كثيرة وكذلك أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

و " أمهة " تستعمل غالبا فيما لا يعقل وتستعمل فيمن يعقل على غير الغالب قال الشاعر [3] من بحر الرجز :

أمهتى خندف والياس أبى

فقد استعمل الشاعر " أمهة " هنا فيمن يعقل على غير الغالب . وقد ذكر ابن عصفور أيضا أن " أمهة " تستعمل فى الغالب لمن يعقل [4]. وهذا مرجوح عندى لقلة استعمالها فيمن يعقل وكثرة استعمال " أم " فيمن يعقل ولعل الذى جعل ابن عصفور يذهب هذا المذهب فى كل من " أم " و" أمهة " هو الخلط بين المفرد والجمع . وجعل المفرد " أمهة " على نسق الجمع " أمهات " فى الاستعمال لكن الراجح أن الاستعمال قد يختلف فيهما .

---

(١) سورة لقمان الآية ١٤ .

(٢) سورة الأحقاف الآية ١٥ .

(٣) هو " قصى بن كلاب " على ما ذكره العينى و " خندف " بكسر فسكون فكسر : أم مدركة زوج إلياس واسمها " ليلى بنت حلوان " – ينظر : ابن يعيش . شرح المفصل جـ ١٠ ص ٤ .

(٤) ابن عصفور . الممتع جـ١ ص ٢١٨ .

الخلاف فى زيادة الهاء وأصالتها من " أمهة "

فى زيادة هذه الهاء وأصالتها قولان :

الأول : هى زائدة بدليل سقوطها من " أم " و " أمات " و " الأمومة " وقد ورد عن العرب قولهم : " أم بينة الأمومة " بغير هاء ولو كانت الهاء أصلية لثبتت فى المصدر .

الثانى : هى أصلية بدليل ما حكاه صاحب العين من قول العربى : " تأمهت أما " وهذا ما ذهب إليه أبو بكر بن السراج على إجازة أن تكون الهاء أصلية فيكون وزنها " فعله " – بتضعيف العين – مثل " قبره " وأبهه .

الراجح من القولين : الراجح هو القول بالزيادة لقوة الأدلة فيه إذ " الأمومة " مصدر حكاه ثعلب وحسبك به ثقة وأما " أمهة " و " تأمهت " فمما حكاه صاحب العين ليس غير وكثيرا ورد فى كتاب العين خلط واضطراب وتصريف مرجوح وأيضا اعتقاد الزيادة أسهل من اعتقاد حذف الأصلى من " أمات " و " أم " لأن ما زيد فى الكلام أضعاف ما حذف منه والترجيح بالأكثر لا الأقل وما ذهب إليه ابن السراج خلاف الظاهر لأن " أمهة " تختلف عن " قبره " و " أبهة "[1]

٢– " أهراق " – بفتح فسكون ففتح ممدود – لغة فى " أراق " والهاء

---

(١) لأن " أمهة " فى معنى " أم " وقد سقطت الهاء من " أم " وليس كذلك " قبره " – بضم فتضعيف مفتوح – ولا " أبهة " على مثال " قبرة " .

فى " أهراق " زائدة زيادة سماعية عوضا عن نقل حركة العين مثل زيادة السين فى " أسطاع " ومضارع " أهراق " واسم الفاعل " مهريق " بضم فسكون فكسر ممدود – واسم المفعول " مهراق " – بضم فسكون – ومن اسم الفاعل قول الشاعر[1] :

فكنت كمهريق الذى فى سقائه لرقراق آل فوق رابية صلد

والبيت من بحر الطويل .

وتقول فى المصدر " إهراقة "[2] والأصل فى " أهراق " : " أراق " وأصل " أراق " أروق أو " أريق " نقلت حركة الواو أو الياء إلى الساكن الصحيح قبلها وهو الراء ثم زيدت الهاء عوضا عن نقل هذه الحركة وتصريف " أهراق " مثل تصريف " أراق " فى حذف الهمزة أما الهاء فتظل ساكنة .

القول فى " هراق " و " أهرق "

ورد فى معنى " أراق " : " أهراق " بزيادة الهاء كما تقدم . وورد " هراق " بإبدال الهمزة هاء فلا تكون الهاء زائدة بطريق مباشر بل تكون زيادتها عن طريق زيادة الهمزة إذ المبدل من الزائد زائد .

وأما ما ورد من " أهرق " فالهاء فيه أصلية مثل الكاف من " أكرم " وتصريفهما واحد .

---

(١) هو " العديل بن الفرخ " ينظر : الشنقيطى . الدرر اللوامع جـ ٢ ص ٩٣ .

(٢) ومن ذلك قول ذى الرمة من (الطويل) – فلما دنت إهراقة الماء أنصتت – ينظر : الشنقيطى الدرر اللوامع جـ ٢ ص ٩٤ .

وأما تصريف " هراق " فيكون مثل تصريف " دحرج " مع ملاحظة ما يقتضيه حرف العلة الواقع موقع العين من نقل حركته إلى الساكن الصحيح قبله وتظل الهاء مفتوحة [1].

٣- " أهراح " الهاء فيه زائدة عوضا عن نقل حركة الواو التى انقلبت ألفا والدليل على زيادة الهاء هنا أن " أهراح " بمعنى " أراح " وقد سقطت من " أراح " ، وتصريف " أهراح " مثل تصريف " أهراق " .

٤- " هجرع " - بكسر فسكون ففتح : طويل - ويقال " هجزع " بالزاى بمعنى : الجبان من " الجزع " و " هجرع " من " الجرع " - بفتح ففتح : المكان السهل - والهاء فى " هجرع " و " هجزع " زائدة[2] بدليل سقوطها من " الجرع " و " الجزع " .

وذهب بعض الصرفيين[3] إلى أن الهاء أصلية فى " هجوع " بدليل قول العرب فى الهجرعين : " هذا أهجر من هذا " أى أطول فـ " أهجر " مأخوذ من " هجرع " فلم تسقط الهاء لأصالتها أما العين فقد سقطت - وهى أصل بلا خلاف - من " أهجر " لإمكان صوغ اسم التفضيل والحذف أليق

---

(١) ومن ذلك قول امرئ القيس : (من بحر الطويل)

وإن شفائى عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول

فـ " مهراقة " اسم مفعول مفتوح الهاء - ينظر : امرؤ القيس . الديوان ص ٩ ، وينظر : الزوزنى . شرح المعلقات السبع ص ٧ .

(٢) على ما ذهب إليه الأخفش .

(٣) مثل ابن جنى .

بالأواخر [1].

٥- " هبلع " - بكسر فسكون ففتح : أكول - الهاء فيه زائدة لأنه من البلع " وقد زيدت الهاء هنا وفى " هجرع " للإلحاق بـ " درهم " على ما ذهب إليه الأخفش وذهب ابن جنى إلى أصالة الهاء فيهما فلا تكون الهاء للإلحاق .

٦- " هركولة " - بكسر فسكون ففتح فسكون : عظيمة الوركين والحسنة فى الجسم والخلق والمشية - الهاء هنا زائدة لأن هذه الكلمة من " الركل " إذ المرأة التى يطلق عليها هذا الوصف تركل فى مشيتها . هذا ما ذهب إليه الخليل . وذهب بعض الصرفيين إلى أن الهاء هنا أصلية بدليل ما حكاه أبو عبيدة من أن " الهركولة " هى ضخمة الأوراك فلا اشتقاق على هذا من " الركل " وإذا ثبتت أصالة الهاء فى " هركولة " بمعنى ضخمة الأوراك ثبتت أصالتها كذلك فى " هركولة " بمعنى الركل فى المشى .

٧- " هلقم " - بضم ففتح فكسر : ضخم طويل أو الأسد - الهاء فيه زائدة لأنه من " اللقم " ويقال له " هلقامه " - بكسر فسكون ففتح ممدود .

٨- " سلهب " : الطويل من الخيل وهو على مثال : " جعفر " ويقال : " قرن سلهب " أيضا بمعنى : طويل . الهاء هنا زائدة سماعا لأنه فى معنى " سلب " بفتح فكسر : طويل .

قال ابن مالك عن زيادة الهاء :

---

(١) ينظر : الصبان . حاشية على شرح الأشمونى جـ ٤ ص ٢٧١ .

والهاء وقفا كلمه ولم تره واللام فى الإشارة المشتهرة

٨- زيادة الواو

وردت زيادة الواو ثانية وثالثة ورابعة وخامسة وسادسة ولم ترد زيادتها أول الكلمة ويتضح ذلك فيما يلى :

زيادتها ثانية : من ذلك فى الأفعال : " حوقل " و " صومع "[1] وفى الأسماء : " جوهر "[2] و " كوكب " و " كوثر " .

زيادتها ثالثة : من ذلك فى الأفعال : " رهوك " - بفتح فسكون ففتح ففتح : تبختر فى المشى - و " دهور " على مثال " رهوك " بمعنى : ألقى الشيء فى مهواه .

وفى الأسماء : " جدول " : النهر الصغير - و " جهور " اسم موضع و " عمود " و " قسورة " و " قسورة " - بفتح فسكون ففتح : الأسد أو العزيز .

زيادتها رابعة : من ذلك فى الأفعال : " اغدودن " : طال و " اخروط " - بكسر فسكون ففتح فتضعيف مفتوح : أسرع فى السير و " اعلوط " على مثال " اخروط " : تعلق بعنق البعير ليركبه . وفى الأسماء :

---

(١) " حوقل " : قال : لا حول ولا قوة إلا بالله . و " حوقل " : ضعف عن الجماع . و " صومع الرجل الشيء " بمعنى : دقق رأسه .

(٢) جوهر الشيء : حقيقته . أما " جهور " بالقلب المكانى فاسم موضع ويقال " جهور الرجل " بمعنى : رفع صوته وسيأتى هذان الأخيران فى زيادة الواو ثالثة .

" ترقوه "[1] مقدم الحلق فى أعلى الصدر و " عنفوان " – بضم فسكون فضم ففتح : أول – تقول : " عنفوان الشىء " أوله .

زيادتها خامسة : من ذلك فى الأسماء فقط : " قمحدوة " – بفتح ففتح فسكون فضم ففتح : عظم نائى فوق القفا خلف الرأس – و " عضرفوط " – بفتح فسكون ففتح فضم ممدود : اسم دابة من دواب الجن وركائبهم – و " منجنون " على مثال " عضرفوط " والمنجنون : الدولاب يستقى به وهو فارسى دخله التعريب وسمع فيه " منجنين " وكلمة " دولاب " فارسية أيضا دخلها التعريب و " قلنسوة " – على مثال : " قمحدوة " : غطاء للرأس .

زيادتها سادسة : من ذلك فى الأسماء فقط : " أربعاوى " – بفتح فسكون فضم ففتح ممدود ففتح ممدود : عمود من أعمدة الخباء – يقال بيت أربعاوى وأربعاواء بالقصر والمد : أى على طريقة واحدة وعلى طريقتين وثلاث وأربع ويقال : " أربعاوى " بضم الهمزة بعده سكون فضم ففتح ممدود ففتح ممدود بمعنى : متربع تقول : " جلس الأربعاوى " بمعنى : جلس متربعا .

عدم زيادة الواو أول الكلمة : لم ترد زيادة الواو أول الكلمة لما يلى :

١– الواو ثقيلة وفى الزيادة ثقل والابتداء يحتاج إلى التخفيف .

٢– زيادتها أول الكلمة يوقع فى اللبس بينها وبين الهمزة لأنها لا تزاد

---

(١) بفتح فسكون فضم ففتح . ومثله " عرقوه " للخشبة التى توضع أعلى الدلو .

أول الكلمة ساكنة لتعذر البدء بالساكن أو تعسره ، وإن زيدت متحركة تعرضت للإبدال إلى همزة جوازا إن كانت مضمومة أو مكسورة مع الكثرة فى المضمومة والقلة فى المكسوة على حد " وجوه " و " أجوه " و " وقتت " و ﴿ أقتت ﴾[1] فى المضمومة وعلى حد " وسادة " و " إسادة " و " وشاح " و " إشاح " فى المكسورة [2]. وأما المفتوحة فتتعرض كذلك نادرا إلى قلبها همزة على حد " وحد " و " أحد " و " وناة " و " أناة " و " وسماء " و " أسماء " وقد يكثر قلب المفتوحة همزة إذا تعرضت للضم بأن بنى الفعل للمجهول فيضم أوله وهو الواو على حد " ووعد " و " أوعد " و " وقتت " و " أقتت " وكذلك يعرض للواو المفتوحة الضم بالتصغير على حد " وجيه " و " أجيه " فى تصغير " وجه " فلما لم يكن بد من تعرض الواو أول الكلمة إلى قلبها همزة على وجه الكثرة أو الندور رفض العرب زيادتها أول الكلمة واكتفوا بوقوعها أول الكلمة أصلية .

الخلاف فى واو " ورنتل " :

الواو فى " ورنتل " – بفتح ففتح فسكون ففتح : الشر – أصلية عند الجمهور لأن الواو لا تزاد أول الكلمة أبدا لما تقدم . وذهب قوم إلى أن الواو هنا زائدة على سبيل الندور[3] والراجح أنها أصلية لأن القول بزيادتها يؤدى إلى وزن الكلمة على " وفنعفل " وهو وزن غير موجود فى كلام العرب أما

---

(١) سورة المرسلات الآية .

(٢) وكذلك " وعاء " ، و" إعاء " .

(٣) ينظر : المرادى . توضيح المقاصد والمسالك جـ ٥ ص ٢٤٦ .

القول بأصالتها فيجعل الكلمة على وزن " فعنلل " وهو وزن موجود فى كلامهم مثل " جحنفل " لعظيم الشفة .

الخلاف فى لام " ورنتل " :

ذهب الفارسى إلى أن اللام فيه زائدة وذهب بعض الصرفيين إلى أن اللام فيه أصلية ووزن الكلمة على المذهبين " فعنلل " فعلى الأول وضعت اللام بذاتها ولفظها فى الميزان لزيادتها بعد اللام التى يقابلها فى الموزون التاء وعلى الثانى وضع فى الميزان ما يقابل كلا من التاء واللام ويكون ذلك بلامين . والواو أصلية على المذهبين والراجح القول بالزيادة حتى لا تكون الواو قد صاحبت أكثر من أصلين إذ مصاحبتها أكثر من أصلين يقوى القول بزيادتها أول الكلمة والواو لا تزاد أول الكلمة عند الجمهور . والقائلون بأصالة اللام يحكمون على الواو بالأصالة أيضا بناء على أنه إذا تعارض وجهان شاذان أحدهما يؤدى إلى أصالة الحرف والآخر يؤدى إلى زيادته كانت الأصالة أولى [1].

شرط زيادة الواو غير متصدرة :

يشترط لزيادة الواو غير متصدرة ما يلى :

١- أن تصحب أكثر من أصلين فإذا صبحت أصلين فقط كانت أصلية مثل " سوط " و " دلو " .

---

(١) ينظر : ابن عصفور . الممتع جـ ١ ص ٢٩٣ .

٢- ألا تكون الكلمة من المضاعف الرباعى فإن كانت كذلك كانت الواو أصلية مثل : " وسوس " و " وعوع "و " ولول "[1] على مثال " دحرج " فى الأفعال ومثل : " وسوسة " و " ولولة " و " وعوعة " فى الأسماء .

وإذا تحقق الشرطان كانت زائدة ثانية أو ثالثة أو رابعة أو خامسة أو سادسة على ما تقدم من ذلك .

قال ابن مالك عن زيادة الواو :

واليا كذا والواو إن لم يقعا كما هما فى يؤيو ووعوعا

٩- زيادة الألف

وردت زيادة الألف ثانية وثالثة ورابعة وخامسة وسادسة وسابعة ولا تزاد أولا كالواو ويتضح ذلك فيما يلى :

زيادتها ثانية : من ذلك فى الأفعال : " ضارب " و " قاتل " و " شارك " وفى الأسماء : " ضارب " - بكسر الراء - و " حامل " و " جالس " و " قائم " أسماء فاعلين .

---

(١) ومن ذلك أيضا : " ضوضى " و " قوقى " و " غوغى " - جميعها على مثال " دحرج " - تحركت الواو فى آخر هذه الأفعال وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا . وجميعها بمعنى : صوت أو صاح أو أحدث ضجيجا وجلبة ومصادرها : " ضوضاة " و " قوقاة " و " غوغاة " قلبت فيها الواو ألفا كما فى الأفعال وأما " ضوضاء " و " قوقاء " و " غوغاء " فمن زيادة الألف قبل الواو المتطرفة وقلب الواو همزة .

زيادتها ثالثة : من ذلك فى الأفعال : " تغافل " و " تقاتل " و " تخاصم " بفتح الأول وما قبل الآخر أفعال ماضية وبضم الأول وكسر ما قبل الآخر أفعال مضارعة . ومن ذلك فى الأسماء : " كتاب " و" غراب " و" حمام " و " سلام " .

زيادتها رابعة : من ذلك فى الأفعال : " سلقى " – بفتح فسكون ففتح ممدود : طعن وهو بمعنى " سلق " تقول : " سلق الرجل أخاه " أى : طعنه .

ومن ذلك فى الأسماء : " قرطاس " و " مفتاح " و " حبلى " و " أرطى " و " مغذى " [1].

زيادتها خامسة : من ذلك فى الأفعال " أجأوى " – بفتح فسكون ففتح ممدود : مال لون الفرس إلى السواد مع الحمرة تقول :" أجأوى الفرس " أى مالت حمرته إلى السواد . ومن ذلك فى الأسماء : " انطلاق " و " اندفاع " و " جلباب " و " حلباب " الأخير بالحاء المهملة : نبت من النباتات – و " دلنظى " – بفتح ففتح فسكون ففتح ممدود : شديد صلب . ويقال : " ناقة دلنظى " أى شديدة ، و" قرقرى " – بفتح فسكون ففتح ففتح ممدود : اسم موضع .

---

(١) " أرطى " بفتح فسكون ففتح ممدود : شجر يدبغ به واحدته : ارطأة .و" معزى " – بكسر فسكون ففتح ممدود : اسم جنس من الغنم خلاف الضأن ويقال له " المعز " بفتح فسكون أو بفتح ففتح و " المعيز " .

زيادتها سادسة : من ذلك فى الأفعال : " اغرندى " – بكسر فسكون ففتح فسكون ففتح ممدود : علا وارتفع . وفى الأسماء : " قبعثرى " و " كمثرى " (١).

زيادتها سابعة : من ذلك فى الأسماء : " أربعاوى " وقد مر فى زيادة الواو سادسة .

عدم زيادتها متصدرة : لا تزاد الألف متصدرة لأنها دائما ساكنة ولا يبتدأ بساكن لتعذره أو تعسره وأيضا الألف يلزم فتح ما قبلها وزيادتها أولا غير جائز لاقتضاء سبقها بالفتح والأول غير مسبوق .

شرط زيادتها غير متصدرة: يشترط لزيادتها غير متصدرة ما يلى :

١– أن تصحب أكثر من أصلين فإن صبحت أصلين فقط كانت أصلية لا زائدة مثل : " دار " و " ناب " و " عصا " و " فتى " فى الأسماء ومثل : " خاف " و " باع " و " علا " و " رمى " فى الأفعال .

٢– ألا تكون فى مضاعف الرباعى فإن كانت فى مضاعف الرباعى

---

(١) " قبعثرى " – بفتح ففتح فسكون ففتح ففتح ممدود : عظيم شديد ، و " قبعثر " كذلك ،و " كمثرى " بضم ففتح مشدد فسكون ففتح ممدود : نوع من الفواكه واحدته " كمثراه "

كانت أصلية لا زائدة مثل " عاعى " : حكاية زجر الضأن [1]. وكانت الألف فى هذه الأمثلة أصلية لأنها منقلبة عن أصل هو الواو أو الياء ولا تكون الألف الأصلية إلا كذلك .

وإذا تحقق الشرطان كانت الألف زائدة ثانية أو ثالثة أو رابعة أو خامسة أو سادسة أو سابعة على ما تقدم التمثيل به لذلك .

الغرض من زيادة الألف : قد تزاد الألف حشوا وقد تزاد طرفا ولكل موقع غرض معين ويتضح ذلك فيما يلى :

الغرض من زيادتها حشوا : تزاد الألف حشوا للأغراض التالية :

١- إفادة معنى كالفاعلية فى " جالس " اسم فاعل والمفاعلة كما فى " شارك " و " قاتل " .

٢- مد الصوت مثل " كتاب " و " قرطاس " .

٣- تكثير البناء . ويتأتى هذا الغرض مشتركا مع الفائدة المعنوية ومد الصوت ففى كل منهما تكثير للبناء .

زيادة الألف حشوا للإلحاق :

لا تزاد الألف حشوا للإلحاق بسبب أن حرف العلة إذا وقع حشوا وقبله حركة من جنسه جرى مجرى الحركة والمدة ولا يلحق بناء ببناء والذى يلحق

---

(١) ومن ذلك " ضوضى " و " قوقى " و " غوغى " وقد تقدمت فى زيادة الواو .

بناء ببناء ما ليس بمد [1].

وعلى هذا لا يقال :" كتاب " ملحق بـ " قمطر " – بكسر ففتح فسكون : وعاء الكتب .

الغرض من زيادة الألف طرفا : تزاد الألف طرفا (آخر الكلمة) للأغراض التالية :

١– الإلحاق مثل : " أرطى " ملحق بـ " جعفر " و " معزى " ملحق بـ " درهم " وليست الألف هنا للتأنيث بدليل تنوينهما وتأنيث " أرطى " على " أرطاة " ولا يجمع بين علامتى تأنيث وتصغير " معزى " على " معيز " و " أرطى " على " أريط " بكسر ما بعد ياء التصغير ولو كانت للتأنيث لقيل فى تصغيرهما : " معيزى " و " أريطى " كما قيل فى تصغير " حبلى " : " حبيلى " بفتح ما بعد ياء التصغير . وذكر الفراء أن " معزى " مؤنثه كما ذكر أن بعض اللغويين ذكرها [2].

٢– التأنيث مثل " حبلى " و " سكرى " صفتان الأولى مضمومة الأول والثانية مفتوحته ومثل : " جمادى " – بضم الأول وفتح ما قبل الآخر – اسم لشهر عربى ويطلق على شهرين : " جمادى الأولى " و " جمادى الآخرة " مأخوذ من " الجمد " بفتح فسكون : ما جمد من الماء : نقيض الذوب والألف هنا للتأنيث لامتناع دخول التنوين عليها فى حال تنكيرها .

---

(١) ينظر : ابن يعيش . شرح المفصل جـ ٩ ص ١٤٦ .

(٢) ينظر : الجوهرى . الصحاح (معز) .

٣- تكثير البناء أى تكثير أحرف الكلمة مثل : " كمثرى " و " باقلى " و " سمانى " لطائر " و " قبعثرى "[1] وليست هذه الألف للإلحاق لأنه ليس فى الأصول ما هو على عدد هذه الأحرف لكل كلمة وعلى وزنها فتكون هذه الكلمات ملحقة به وليست للتأنيث لأنها منصرفة ولو كانت للتأنيث لمنعت من الصرف وأيضا سمع " باقلاه " و " سماناه " و " كمثراه " ولا يجمع بين علامتى تأنيث وإذا لم تكن للإلحاق ولا للتأنيث كانت زائدة لتكثير بناء الكلمة وإتمامه .

مصاحبة الألف لأصلين وثالث يحتمل الأصالة والزيادة :

إذا صاحبت الألف أصلين وحرفا ثالثا يحتمل الأصالة والزيادة كانت الألف عكس هذا الحرف الثالث بعد تقدير الحكم عليه وترجيحه فإن قدرت أصالته كانت الألف زائدة وإن قدرت زيادته كانت الألف أصلية . ويترجح الحكم بالزيادة على هذا الحرف المحتمل إن كان همزة متصدرة أو ميما متصدرة أو نونا ثالثة ساكنة فى الخماسى مثل " أفعى " و " موسى " و" عقنقى " ما لم يدل دليل على أصالة هذه الأحرف مثل " أرطى " فالهمزة أصلية بدليل قولهم : " أديم مأروط " وإن كان المحتمل غير الهمزة والميم والنون على ما

---

(١) تقدم القول فى " كمثرى " و " قبعثرى " وأما " باقلى " - بفتح ممدود فكسر فتضعيف مفتوح ممدود - فهو كل نبت أخضرت له الأرض . ويقال فيه " باقلاء " بتخفيف اللام .
و " سمانى " بضم ففتح ممدود مخفف ففتح ممدود . ولا تشدد الميم .

تقدم حكم بأصالته [1] .

قال ابن مالك فى زيادة الألف :

فألف أكثر من أصلين صاحب زائد بلا مين

١٠- زيادة الياء

وردت زيادة الياء وقد تحققت فيها الشروط التالية :

١- أن تكون مصاحبة لأكثر من أصلين .

٢- ألا تكون فى مضاعف الرباعى .

٣- ألا تتصدر قبل أربعة أصول فى الاسم .

فإن تحققت هذه الشروط كانت الياء زائدة إلا إذا دل دليل على الأصالة

أمثلة الزيادة مع تحقق الشروط : وردت زيادتها مع تحقق الشروط السابقة أولى وثانية وثالثة ورابعة وخامسة وسادسة وسابعة ويتضح ذلك فيما يلى :

زيادتها أولا : من ذلك فى الأفعال الفعل المضارع - على قول[2] -

---

(١) ينظر . المرادى . توضيح المقاصد والمسالك جـ ٥ ص ٢٤٣ .

(٢) بإثبات زيادة أحرف المضارعة وأن المضارع مزيد بأحرف المضارعة والراجح عندى أن أحرف المضارعة من أحرف المعانى لا المبانى وهى كلمات مستقلة والمضارع تابع للماضى فى التجرد والزيادة على ما تقدم تفصيل الكلام فيه .

مثل " يضرب " و " يكتب " ومن ذلك فى الأسماء : " يرمع " . يفتح فسكون ففتح : حجارة صغار – و " يلمع " على مثال : يرمع وهو السراب قال الشاعر[1] : (من بحر الطويل)

إذا ما شكوت الحب كيما تثيبنى بودى قالت إنما أنت يلمع

و " يلمق " على مثال " يلمع " وهو القباء و " يهير " على مثال " يرمع " وهو حجر [2]. وفى الأسماء : " ضيغم " و " خيفق " على مثال " ضيغم " : صفة مؤنثة يقال : " فلاة خيفق " أى واسعة و " صيرف " .

زيادتها ثالثة : من ذلك فى الأفعال : " رهيأ " على مثال " دحرج " – عند من أثبت وزن " فعيل " فى أوزان الأفعال وهو بمعنى : ضعف أو توانى أو فسد رأيه .

ومن ذلك فى الأسماء " سعيد " و " قضيب " .

زيادتها رابعة : من ذلك فى الأفعال " قلسى "[3] تقول : " قلسيت فلانا " أى ألبسته القنسوة . وفى الأسماء : " حذرية " – بكسر فسكون فكسر ففتح : القطعة الغليظة من الأرض و " زبنية " على مثال " حذرية " وهو واحد الزبانية والزبانية عند العرب : " الشرط " – بضم ففتح

---

(١) مجهول – ينظر : الجوهرى . الصحاح " لمع " .

(٢) ينظر : ابن يعيش . شرح المفصل جـ ٩ ص ١٤٨ .

(٣) بفتح فسكون ففتح ممدود وألف المد منقلبة عن الياء المزيدة رابعة تحركت وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا .

– وقد ورد تسمية بعض الملائكة بالزبانية لأنهم يدفعون أهل النار إلى النار قال تعالى : ﴿ سندع الزبانية ﴾[1] ومن ذلك : " عفرية " و " نفرية " على مثال " حذرية " وهو " العفريت " بكسر العين : المبالغ فى كل شئ و " قنديل " – بكسر فسكون فكسر ممدود : المصباح و " دهليز " على مثال " قنديل " وهو ما بين الباب والدار فارسى دخله التعريب و " عتريس " على مثال " قنديل " وهو الجبار والغضبان .

زيادتها خامسة : من ذلك فى الأفعال : " تقلسيت " على مثال " تدحرجت " وفى الأسماء " سلحفية " – بضم ففتح فسكون فكسر ففتح : الحيوان المعروف بالبطء .

زيادتها سادسة : من ذلك فى الأفعال : " اسلنقيت " – بكسر فسكون ففتح فسكون فكسر فضم : نمت على ظهرى –وفى الأسماء : " عنيكبيت " تصغير " عنكبوت " و " عناكبيب " حكاه الأصمعى جمعا لـ " عنكبوت " و " مغناطيس " بكسر الميم [2].

زيادتها سابعة : من ذلك فى الأسماء فقط : " خنزوانية " – بضم فسكون فضم ففتح ممدود فكسر : التكبر .

ما دل الدليل على أصالتها مع تحقق شروط الزيادة :

من ذلك : " يأجج " – بفتح فسكون ففتح أو كسر أو ضم : اسم

---

(١) سورة العلق الآية ١٨ .

(٢) بكسر الميم بعده سكون ففتح ممدود فكسر ممدود .

موضع بمكة المكرمة – الياء فيه أصلية عند سيبويه[1] بدليل فك المثلين وعدم إدغامهما فهو ملحق بـ " جعفر " ولو كانت الياء زائدة لثبت إدغام المثلين . وهذا على فتح الجيم الأولى أما على كسرها أوضمها فتكون اليـاء زائـدة لأن القول بأصالتها يؤدى إلى عدم النظير . وذهب الرضى[2] إلى أن الأقوى عنـده أن تكون الياء زائدة على فتح الجيم الأولى أيضا أما عدم إدغام المثلين فشاذ .

ومن ذلك : " مريم " اسم أم عيسـى عليـه السـلام – و " مديـن " اسـم قرية شعيب عليه السلام . الياء فيهمـا أصليـة لأن القـول بزيادتهـا يـؤدى إلى وزنهما على " فعيل " وهو وزن مفقود فى كلام العرب أما القول بأصالة الياء فيؤدى إلى القول بزيادة الميم ويكون وزنهما " مفعل " وهـو كثير فى كلامهـم وعدم إعلال الياء فيهما بقلبها ألفا مثل " مهاب " من الهيبة فشـاذ مثـل الـواو فى " القود " و " استحوذ " . ومن ذلك " يحيى " اليـاء فيـه أصليـة علـى الراجح[3] والألف زائدة لأصالة الياء فى نظيره " يوحيا " فى اللغة الفارسية .

عدم تحقق شروط زيادة الياء : إذا لم تتحقق شـروط زيـادة اليـاء كانت الياء أصلية وذلك يتضح فيما يلى :

١– إذا صبحت اليـاء أصلـين فقـط كـانت أصليـة مثـل : " سـيف " و " يوم " و " ظبى " و " هدى " .

---

(١) ينظر : سيبويه . الكتاب جـ ٢ ص ٣٤٦ .

(٢) ينظر : الرضى . شرح الشافية جـ٢ ص ٣٨٧ ، وص ٣٩٤ .

(٣) وقيل زائدة والألف أصلية – ينظر : السيوطى . الأشباه والنظائر جـ ٢ ص ٢٩٥

٢- إذا كانت فى مضاعف الرباعى كانت أصلية مثل " يؤيؤ " - بضم فسكون فضم : طائر له مخلب ومثل : " صيصية " - بكسر فسكون فكسر ففتح : شوكة الحائك التى يسوى بها السداة واللحمة . قال الشاعر [١]: (من بحر الطويل)

فجئت إليها والرماح تنوشه كوقع الصياصى فى النسيج الممدد

و " صياصى " البقر : قرونها و " الصياصى " الحصون . ومثل : " حيحيت " على مثال " دحرجت " بمعنى : دعوت المعز خاصة ويقال فيه " حاحيت " بإبدال الياء الأولى ألفا على لغة إبدال الياء الثانية ألفا من " ييجل " فقيل فيه " يا جل " الياء هنا أصلية لأنه فعل مصوغ من الصوت " حا " مكررا وهو زجر للإبل كما أن رجلا إذا أكثر من قول " لا " أمكنك أن تقول له : إنك " لا ليت " وأصله : " ليليت " مثل " حيحيت " وليس " حيحيت " ولا " حاحيت " بوزن " فاعلت " بل هو بوزن " فعللت " بدليل قولهم " الحيحاء " ومثل : " حيحيت ":" عيعيت " بالعين المهملة و" هيهيت " بالهاء[٢] جميعها من المضاعف الرباعى مثل " قوقى " و " ضوضى " و" غوغى " فى الواوى .

٣- إذا تصدرت الياء قبل أربعة أصول فى الاسم كانت أصلية مثل :

---

(١) هو " دريد بن الصمة " - ينظر : الصحاح (صيص) .

(٢) ينظر : الجوهرى . الصحاح " حا " وينظر : ابن يعيش شرح المفصل جـ ٩ ص ١٤٩ وجميعها تستعمل لزجر المعز أو الضأن .

" يستعور " – بفتح فسكون ففتح فضم ممدود : بلد بالحجاز واسم شجر يستاك به – وذلك لما يلى :

١– الرباعى من الأسماء قليل التصرف .

٢– الزيادة فى أوله غير متمكنة تمكن الزيادة فى وسطه وطرفه .

٣– الاشتقاق لا يدل على الزيادة فى نظيره من الأسماء إذ هو نظير " عضرفوط " والأسماء المناظرة هنا الأسماء غير الجارية مجرى الأفعال أما الجارية مجرى الأفعال فتأخذ حكم الأفعال والأفعال الرباعية تقدمها ما هو زائد مثل الفعل الماضى " تدحرج " والمضارع " يدحرج " . و بهذا اختلف الاسم الرباعى عن الفعل الرباعى فى إمكان أن يتصدرهما حرف الياء الزائد والاسم الرباعى الجارى مجرى الفعل مثل : " مدحرج " و " مزلزل " و " مبعثر " من أسماء الفاعلين والمفعولين .

قال ابن مالك عن زيادة الياء :

والياء والواو إن لم يقعا كما هما فى يؤيؤ ووعوعا

خامسا : دليل زيادة الحرف الزائد

للزيادة أدلة كثيرة وتتضح هذه الأدلة فيما يلى :

١– سقوط الحرف من أصل الكلمة دليل على زيادته كألف " ضارب " إذ يسقط من الأصل وهو المصدر : " ضرب " .

٢– سقوط الحرف من فرع الكلمة دليل زيادته كألف " كتاب " إذ

يسقط من الفرع وهو الجمع " كتب " والجمع فرع المفرد .

٣- سقوط الحرف من نظير الكلمة دليل زيادته كياء " أيطل " - بفتح فسكون ففتح : الخاصرة إذ تسقط هذه الياء من كلمة " إطل " - بكسر فكسر أو سكون - و " إطل " بلغتيه نظير " أيطل " ومرادف له إذ معناهما واحد . وجمع " أيطل " أياطيل وجمع " إطل " : آطال .

٤- كون الحرف فى موضع تلزم فيه الزيادة كالنون فى " ورنتل " - بفتح فسكون ففتح : الشر إذ النون هنا وقعت ثالثة ساكنة غير مدغمة وبعدها حرفان [1]. والنون فى هذا الموضع تلزم زيادتها قياسا على " جحنفل " - بفتح ففتح فسكون ففتح ، عظيم الشفة أو الجيش العظيم - وقد كانت النون فى " جحنفل " زائدة لسقوطها من الأصل وهو " الجحفلة " والجحفلة لذى الحافر كالشفة للإنسان .

٥- كون الحرف فى موضع تكثر فيه الزيادة كالهمزة الواقعة فى صدر الكلمة وبعدها ثلاثة أحرف مثل " أرنب " و " أفكل " والأفكل : المرتعد . والهمزة فيهما زائدة لأنها واقعة موقعا تكثر فيه زيادة الهمزة قياسا على " أحمر " فالهمزة فى " أحمر " زائدة لسقوطها من الأصل وهو " الحمرة " .

٦- اختصاص الحرف بموضع لا يقع فيه إلا حرف زائد فى المشتق وغير

---

(١) ومثل " ورنتل " : " شرنبث " - بفتح ففتح فسكون ففتح : غليظ الكفين والرجلين - و " عصنصر " - على مثال " شرنبث " : الجبل .

المشتق فالمشتق مثل " كنثأو "[1] والحرف الزائد هنا هو النون بدليل " كثأت لحيته " أى طالت وكثرت .

وغير المشتق مثل " حنطأو "[2] – بكسر فسكون ففتح فسكون : عظيم البطن – و " سندأو " على مثال " حنطأو " والسندأو : الرجل الخفيف ومثلهما " قندأو " على مثال " سندأو " ومعناه كمعنى " سندأو "[3].

الفرق بين الدليل الرابع والدليل السادس :

الدليل الرابع مختص بغير المشتق أما السادس فيشمل المشتق وغير المشتق وبذلك يكون الرابع داخلا فى السادس وقد يختص السادس عند بعض الصرفيين بالمشتق فيكون الرابع مخالفا للسادس .

وقد يختص السادس بغير المشتق فيكون الرابع هو السادس ولا فرق بينهما والراجح أن يكون الرابع داخلا فى السادس ويقتصر فيهما على دليل واحد .

٧– عدم النظير عند تقدير أصالة الحرف فى الكلمة مثل " تتفل " – بتاء مفتوحة وأخرى ساكنة وفاء مضمومة : ولد الثعلب – فالتاء الأولى زائدة لأن تقديرها أصلية يؤدى إلى وزنها على " فعلل " – بفتح فسكون فضم – وهذا لا نظير له فى كلام العرب لأنه وزن مفقود .

---

(١) بكسر فسكون فثاء مثلثة مفتوحة فسكون .

(٢) بالطاء المهملة وفى لغة بالظاء المعجمة .

(٣) الزائد فى هذه الكلمات النون .

٨- عدم النظير عند تقدير أصالة الحرف فى نظير الكلمة كتاء " تتفل " - بضم فسكون فضم - لغة فى " تتفل " - بفتح التاء الأولى - والتاء فى " تتفل " بضم التاء الأولى زائدة لأنه لو قدرت أصالتها للزم عدم النظير فى نظيرها ونظيرها " تتفل " بفتح التاء الأولى .

أما نظير الكلمة " تتفل " بضم التاء فموجود فى كلام العرب مثل " برقع " - بضم فسكون فضم - وهذا موجود بكثرة والذى دل على زيادة التاء فى " تتفل " بضم التاء الأولى عدم النظير فى نظيره . ونظيره " تتفل " بفتح التاء الأولى على ما تقدم إيضاحه .

٩- الدخول فى أوسع الأبواب وباب الزيادة أوسع من باب الأصالة فإذا تعارض الحكم بالزيادة والحكم بالأصالة على حرف رجح الحكم بالزيادة لأن باب الزيادة أوسع من باب الأصالة وذلك مثل " كنهبل " - بفتح ففتح فسكون فضم أو فتح - شعير ضخم السنبلة أو شجر عظيم - فوزنه على زيادة النون " فنعلل " وعلى أصالتها " فعلل " وكلاهما مفقود فيختار أوسع البابين ويحكم به على الحرف وهو باب الزيادة .

١٠- دلالة الحرف على معنى كالألف الدالة على الفاعلية فى كل من " ضارب " و " فاهم " و " جالس " و " قائم " من أسماء الفاعلين والواو الدالة على المفعولية فى كل من " منصور " و " مضروب " و " مفهوم " من أسماء المفعولين . وكذلك أحرف المضارعة على قول مرجوح فهى أحرف تدل على المضارعة والمشابهة .

هذه عشرة أدلة[1] وبإسقاط الدليل الرابع أو السادس تكون الأدلة تسعة.

سادسا : أثر الحرف الزائد

يتضح أثر الحرف الزائد فيما يلى :

الأثر الأول : الدلالة على معنى وهذا المعنى أحد المعانى التى تفيدها صيغ الزيادة فى الأفعال والأسماء من ذلك فى الأفعال الألف الدالة على المفاعلة مثل : " قاتل " و " شارك " و " خاصم " ومن ذلك فى الأسماء الألف الدالة على الفاعلية مثل " كاتب " و " جالس " و " قائم " و " فاهم " من أسماء الفاعلين .

ومن ذلك التضعيف الدال على المبالغة والتكثير مثل تضعيف الطاء فى الفعل " قطع " وتضعيف اللام فى الفعل " علم " والهاء فى الفعل " فهم " . وهذا باب طويل لا يتسع هذا البحث لإتمامه .

الأثر الثانى : : الدلالة على الإلحاق مثل زيادة الباء فى الفعل " جلبب " – ألبس أخاه الجلباب – وزيادة اللام فى الفعل " شملل " – أسرع – وزيادة الواو فى الفعل " حوقل " – ضعف عن الجماع أو قال : لا حول ولا قوة إلا بالله – والفعل " جورب " – ألبس أخاه الجورب – وهذه الأفعال ملحقة بالفعل " دحرج " ومن ذلك فى الأسماء زيادة الواو فى " كوثر " و " جدول " للإلحاق بـ " جعفر " وزيادة الياء فى " صيرف " –

---

(١) ينظر : الأشمونى . شرحه على الألفية جـ ٤ ص ٢٥١ (حاشية الصبان على شرح الأشمونى) .

المحتال فى الأمور ويقال له الصيرفى – للإلحاق بـ جعفر أيضا ومثل زيادة الياء فى عثير – بكسر فسكون ففتح : التراب والعجاج والأثر الخفى – للإلحاق بـ " درهم " وكذلك الألف فى " معزى " – بكسر فسكون ففتح ممدود : خلاف الضأن وقد يقال : " معزاء " بالمد والمقصور ملحق بـ " درهم " ومن زيادة الألف للإلحاق بـ " جعفر " : " أرطى " – بفتح فسكون ففتح ممدود : نبات – ومن زيادة النون للإلحاق به أيضا : " رعشن " للمرتعش ومن زيادة النون للإلحاق بـ " سفرجل " : " جحنفل " وهو الغليظ الشفة أو الجيش العظيم . وهذا أيضا باب كبير لا يتسع المقام له أيضا .

الأثر الثالث : الدلالة على المد مثل ألف " رسالة " وياء " صحيفة " وواو " عمود و حلوبة " (١) .

الأثر الرابع : الدلالة على العوض مثل تاء " زنادقة " فهى عوض عن ياء " زنديق " ومثل تاء " إقامة " فهى عوض عن عين الكلمة المنقلبة ألفا وهى الواو أو عن ألف الإفعال الزائدة على الخلاف المشهور بين الأخفش فى ترجيح الأول وسيبويه فى ترجيح الثانى .

ومن الزيادة للعوض سين " أسطاع " و هاء " أهراق " و " أهراح "

---

(١) زاد العرب هذه الأحرف ليزول معها قلق اللسان بالحركات المجتمعة كما فى الأمثلة المذكورة وقد يزيدونها ليزول بها اجتماع المثلين كما فى نحو " شديد " وكما فى جمع " قردد " فقد قيل " قراديد " . ينظر : ابن عصفور . الممتع جـ ١ ص ٢٠٥ .

فكلاهما عوض عن نقل حركة العين إلى الطاء فى " أسطاع " والراء فى " أهراق " .

الأثر الخامس : الدلالة على التكثير مثل ميم " ستهم " – بضم فسكون فضم : كبير العجز – وميم " زرقم " على مثال " ستهم " ، شديد الزرق و " الزرق " بفتح ففتح : مصدر للفعل " زرق يزرق " من باب " فرح " لون الزرقة ، ومن الزيادة للتكثير ميم " ابنم " لغة فى " الابن " زيدت الميم لتفخيم المعنى وتكثيره وألف " قبعثرى " – بفتح ففتح فسكون ففتح : الجمل الضخم أو الفصيل المهزول أو دابة تكون فى البحر وكذلك ألف " كمثرى " بضم ففتح مشدد ففتح ممدود : الفاكهة المعروفة[1] .

الأثر السادس : الدلالة على الإمكان : إمكان الابتداء وإمكان الوقف فالأول مثل زيادة همزة الوصل فى نحو " افتح " واذهب " من أفعال الأمر والثانى مثل زيادة هاء السكت فى نحو : " عه " و " قه " وهما فعلا أمر للفعلين " وعى " و " وقى " .

الأثر السابع : الدلالة على البيان مثل زيادة هاء السكت بعد ياء المتكلم لبيان حركة الياء قال تعالى : ﴿ **ما أغنى عنى ماليه هلك عنى**

---

(١) وكذلك نون " كنهبل " – بفتح ففتح فسكون فضم : شجر عظيم . قال ابن عصفور : " أو لتكثير الكلمة نحو ألف " قبعثرى " ونون " كنهبل " لأنه لا يمكن فيهما الإلحاق إذ ليس لهما من الأصول نظير يلحقان به "
ابن عصفور . المرجع السابق جـ ١ ص ٢٠٦ .

سلطانية ﴾ [1].

ومن ذلك زيادة هاء السكت بعد ألف الاستغاثة لبيان كمال الألف تقول : " يازيداه " وكذلك بعد ألف الندبة لبيان كمال الألف تقول : " وازيداه " .

---

(١) سورة الحاقة الآيتان : ٢٨ ، ٢٩ .